الأفكار في نتاجات طلبة المدارس المعمارية العراقية

بريزات قاسم حسين فهمي
مدرس مساعد/ قسم الهندسة المعمارية
الجامعة التكنولوجية

الملخص :

تعد الأفكار (الرؤى الفكرية) جزءا" مهما" من عملية التصميم المعماري ولها دور مهم في تحقيق نتاجات جديدة ومتميزة ,فهي ضرورية كضرورة الحياة وتمثل الطريق الى روح المشروع ,وان عملية تشكيلها تتطلب جهود مكثفة وابداعية. ومن خلال البحث عن الأفكار في الدراسات السابقة وأهميتها في العمارة وما يواجهه المصممون ومنهم طلبة العمارة من مشاكل تحد من تطوير مهارة تشكيل الأفكار لديهم, توضح قصور المعرفة عن طبيعة هذه الأفكار في نتاجات طلبة المدارس المعمارية العراقية.

لقد جاءت مشكلة البحث لتنص على عدم وجود تصور واضح حول طبيعة الأفكار في نتاجات طلبة المدارس المعمارية العراقية, وجاء هدف البحث ليوضح ذلك, أما منهج البحث فقد تمثل بعدة خطوات ,أولها تحديد التعريف الأجرائي للأفكار في العمارة و بناء أطار نظري شامل يعرف الأفكار في النتاجات المعمارية بشكل عام ثانيا, وبعدها بناء فرضيات البحث وأختيار عينة من نتاجات طلبة المرحلة الثالثة في قسم الهندسة المعمارية في الجامعة التكنولوجية لغرض التطبيق ثالثا, وأخيرا تحليل النتائج وطرح الأستنتاجات حولها.

تمكن البحث من طرح نوعين من الأستنتاجات, الأول يخص طرح اطار نظري شامل يمكن من تحديد طبيعة الأفكار في النتاجات المعمارية بشكل عام ,والثاني يخص نتائج التطبيق .وقد توصل البحث الى أن الطلبة بشكل عام متأثرون بالطروحات المعمارية العالمية المعاصرة في مجال خلق نتاجات متميزة ومتفردة ولكن تتباين طبيعة ودرجة التأثر بين الطلبة ,وقد تمكن البحث أن يحدد طبيعة الأفكار لدى الطلبة في مجال كل متغير من متغيرات المفردات التي خضعت للتطبيق مما شكل وصفا معرفيا جديدا.

Concepts in the Products of Students in the Iraqi Architectural Schools

Parizat Qassim Hussein Fahmi
Assistant lecturer/Dep.of Architecture
University of Technology

Abstract

Concepts are considered as an important part in the architectural design process and play a major role in achieving new and distinctive products. They are the life giving of architecture and represent a means to understanding the essence of the project. Forming concept is no easy way; it requires intensive and creative efforts. From reading previous studies on concepts and realizing their importance, and the problems that block skill development in conceptualizing for designers including architectural students, one easily realizes the lack in knowledge in the nature of concepts which is seen in the products of students in the Iraqi architectural schools.

This paper tries to point out the lack in a clear understanding of the nature of concepts in the products of students of Iraqi schools of architecture. The aim, therefore, is to explain this. The research procedure involves several steps, the first of which is setting an operational definition of concept in architecture and a comprehensive theoretical framework to pinpoint concepts in architectural products in general. Secondly, hypotheses are put forward and a sample for analysis is selected from the products of the third year students in the Department of Architecture of the University of Technology. Thirdly, results are analyzed and conclusions are drawn.

The research has reached two types of conclusions: The first is concerned with drawing up a theoretical framework of architectural concept in architectural products in general. The second type covers the results of analysis. The research concludes that the students, in general, are under the influence of contemporary international architectural trends in the field of creating distinctive and novel products, but the nature and degree of this influence vary. The research has also succeeded in defining the nature of students' concepts in the field of each variable that has been tested, resulting in a new knowledge description.

1 - المقدمة

تعد الأفكار (المفاهيم) المعمارية جزءا مهما من عملية التصميم المعماري ولها دور أساسي في تحقيق نتاجات معمارية متميزة ومبدعة,اذ أن تفرد العمل يبدأ به ,وهذا ماأكدته الطروحات المختلفة.

فقد أشار McGinty الى أن" البحث عن المفاهيم المناسبة وتطبيقاتها في التصميم المعماري يساعد على صنع عمارة جيدة (Snayder& Catanese/1979,P203), أما Pressman فقد أكد أن المفاهيم ضرورية كضرورة الحياة فهي الطريق الى روح المشروع موضحا أن التصميم يتعلق بموضوع كيفية الأحاطة بالبرنامج أو تصوره (conceptualized) ومؤكدا على الجانب الأبداعي الكبير لهذه العملية (Pressman/1993,P35), وقد أكد McGinty ذلك اذ يرى أن عملية تشكيل المفاهيم هي عملية ابداعية يعرفها المصممون والمعماريون والنقاد والفنانون والموسقيون والكتاب بأن 10% منها نتاج العبقرية والالهام و90% منها نتاج عمل شاق (Snayder&Catanese /1979,P213), أما النجيدي فيرى أن تفرد العمل المعماري يبدأ بفكرته أما الشكل فانه يلتقط هذا التفرد بمقدار دقته في التعبير عنها (النجيدي/2001, ص139), والفكرة المعمارية تبعا للسيد تمثل الأطار الذي يتمحور حوله المشروع ويتبلور من خلاله, اذ هي التي تزود أعضاء المشروع بالشفرة الوراثية وتميز المشروع تبعا لقوة الفكرة وحسن تنفيذها .(السيد/2002, ص2).

مما سبق يتضح أهمية الأفكار المعمارية بالنسبة للنتاج المعماري وما تتضمنه عملية تشكيل هذه الأفكار من جانب ابداعي يساهم في تحقيق نتاجات متميزة مما يستوجب بحثا أعمق في الموضوع.

2 - تشكيل الأفكار والتصميم المعماري

أشارت الطروحات الى أن عملية تشكيل الأفكار(المفاهيم) ليست فعالية أوتوماتيكية ولكنها تأخذ جهودا" مكثفة لتطوير مفهوم يجمع أشياء لم يسبق جمعها معا بشكل ملائم , لذا فأن معظم الناس لايألفون فعالية تشكيل االمفاهيم, وطلبة العمارة يلاقون الكثير من المشاكل في التحكم بهذه العملية , وقد حصر McGinty المشاكل لدى الطلبة والتي تحجم تطوير مهارة تشكيل الصور الذهنية (Conceptualization) لديهم بثلاثة أنواع (Snayder&Catanese/1979,P213-214) هي:

* الأتصال (Communication) : اذ لاتكمن الصعوبة في توضيح ألمفاهيم للآخرين بل في توضيح أفكارنا لأنفسنا,اذ يتعلم المصممون تطوير حوار مع عقولهم كتمهيد لتوضيح الأفكار(ideas) للآخرين.والمشكلة الأخرى المتعلقة بالأتصال هي الأتصال الكرافيكي .اذ يتردد الطلبة في التخطيط كجزء من عملية تطوير مفاهيمهم وهذه العملية يجب أن تبدأ بوقت مبكر حتى يمكن أن يتم نقد وتحسين المقترح ومفهومه .وقد أكد لويس كان على الطابع العالمي لهذه المشكلة لدى الطلاب موضحا أنه للتعبير عن أنفسنا في الموسيقى أو العمارة يجب على الشخص توظيف وسائل أو أساليب للتكوين أو التصميم قابلة للقياس.

* نقص الخبرة (Inexperience) :وهي نتيجة عدم المعرفة أو الألفة بالموضوع سابقا.وهي امتداد للمشكلة الأولى .اذ يصعب ابتكارالمفاهيم في العمارة ,فمعظم الأبنية بنيت دون أي اهتمام أو صلة بالمفهوم ,كما أن معظم النقاد يتجنبون الكتابة عن الموضوع لذا فان المصمم المبتدىء لايكون لديه أي فهم أو تصور للدور الذي تلعبه المفاهيم في تصميم البناية ولايطمح لتكوين هذه المفاهيم .

* توليد الترتيب الهرمي المناسب: وهذه مشكلة خاصة للطالب المبتدىء الذي بسبب نقص خبرته يلاقي صعوبة في اتخاذ قرار هل ان الفكرة (idea) متألقة أو سيئة .فالمعماري يجب أن يكون قادرا على صنع أحكام مميزة ,اذ ان فهم العلاقات بين الأفكار (ideasوالآراء (notions) والمفاهيم (concepts) يساعد في حل المشاكل الثلاثة (وهو ما سيتم توضيحه في فقرة لاحقة).

وبذلك يتضح أن للأفكار (المفاهيم) دور أساسي في النتاجات المعمارية عموما ونتاجات طلبة العمارة بشكل خاص أذ يعاني الطلبة من مشاكل عديدة في

تشكيلها مما يحفز للبحث عن طبيعة الأفكار في نتاجات الطلبة للتعرف على نقاط الضعف والمشاكل لديهم لتلافيها وخاصة أن معظم الطروحات حول الأفكار المعمارية تناولت نتاجات عالمية أونتاجات معماريين ممارسين, مما يستدعي مزيدا من التوضيح فيما يخص نتاجات الطلبة. وبذلك فقد تحددت مشكلة البحث بما يلي:

3- مشكلة البحث: عدم وجود تصور واضح حول طبيعة الأفكارفي نتاجات طلبة المدارس المعمارية العراقية .

4- هدف البحث: توضيح طبيعة الأفكار في نتاجات طلبة المدارس المعمارية العراقية.

5- منهج البحث:

a) تحديد التعريف الأجرائي للافكار المعمارية وتوضيح علاقته بالمفاهيم المترادفة معه.

b) بناء اطار نظري شامل يعرف الأفكار في النتاجات المعمارية بشكل عام ,ويمكن من تحديد طبيعته في نتاجات طلبة العمارة العراقية .

c) تصميم البحث الذي يتضمن بناء فرضية البحث, واختيار عينة من نتاجات الطلبة لغرض التطبيق, وتحديد طريقة القياس

d) استخلاص النتائج والأستنتاجات المتعلقة بطبيعة الأفكار في نتاجات طلبة المدارس المعمارية العراقية.

6- التعريف اللغوي للفكرة

يظهر من المعاجم ترادف كل من كلمتي مفهوم وفكرة في الدلالة على نفس المعنى إذ تم تعريف إحداهما بدلالة الاخرى، وقد ظهرهذا ايضا في ترجمه قاموس Kernerman English Multilingual Dictionary, اذ ترجم كلمة Concept الى فكرة، مفهوم (www.Dictionary. com, concept, P2-P3, لذا سيصارالى التعريف بالكلمتين :

6-1 المعاجم العربية : تشتق كلمة مفهوم من : فَهِمَ – فَهْمًا: عَرف بالعقل او القلب، كون فكرة واضحة عن شيء وأحسن تصوره / أدرك مَعنى مفهوم : بَيِّن ، واضح ، جلّي: ((كلام مفهوم)) / فكرة متكونة عن شيء ، كيفية تصوره في العقل ، وجهه خاصة يُنظر منها الى أمر ما / معنى مَدلول ، مغزى، فحوى: ((مفهوم نص))،((مفهوم كلمة)). (المنجد في اللغة العربية المعاصرة,ص 1112)

أما كلمة فكرة فمشتقة من الفعل : فَكَرَ:ـ فَكْرًا وفِكْرًا: في الأمر أعمل العقل فيه وتأمله. فِكْر: جمع أفكار: اعمال العقل في المعلوم للوصول الى معرفه مجهول/ مَايخطر في القلب من المعاني، ما يشعر به الانسان ويريده/ رأي خاص ووجهة نظر، مقصد ونيّه . أما الفكرة : جمع فِكَر : ما يتكون في الذهن من مفهوم لشيء. أو هي صوره ذهنية لأمر ما / رأي خاص ووجهة نظر، مقصد ونيّة / انطباع, رأي /موضوع رئيسي في عمل ادبي او فني او موسيقي . (المنجد في اللغة العربية المعاصرة, ص 1104)

أما معجم مصطلحات المنطق فيعرف الفكرة بأنها: إعمال الخاطرفي الشيء أو هي الخاطرة الذهنية (معجم مصطلحات المنطق,ص 209).

6-2 المعاجم الاجنبية: تعرف الفكرة باللغة الانكليزية ب Concept, ويعرفها معجم التراث الامريكي بأنها اسم يعني :

- فكره عامة (General Idea) جلبت او أستدل عليها من حالة أو واقعة محدده .
- شيء ما تشكل في العقل قصد أو رأي (Thought or notion) ومن مرادفاتها Idea.
- خطه أو مخطط (scheme ,a plan) .

ويعرفها قاموس ويبستر بأنها : أسم يشير الى ما يدرك أويتصور أو يتشكل في العقل من فكره (idea) ، قصد أو ظن (Thought)، صوره (Image)، ادراك ذهني (Conception) .

أما الموسوعة البرطانية فتعرفها :

- رأي أو فكره عامة (a general notion or idea)

• فكره (idea) عن شيء ما تشكل بالترابط العقلي لكل خصائصه ومميزاته, بناء. (www.Dictionary.com,Concept,P1-P4)

وبذلك يمكن استخلاص أبرز الجوانب المرتبطة بالفكره (concept) في المعاجم ,وهي :

• الفكره أو المفهوم(concept) :وهي الصوره الذهنية لأمر ما وتنطوي على مقاصد ووجهات نظر ورؤى .

• الفكره (concept) : تترادف مع المعنى اذ أنها تنطوي على معنى ومدلول أو هي المعنى .

• الفكرة(concept) : هي بنية تضم الخصائص المميزه للشيءالذي يتم تشكيل الصوره الذهنية عنه.

7- <u>التعريف الاصطلاحي للفكرة:</u>

7-1 <u>خارج حقل العمارة</u> : تعرفّ الموسوعة الحرة الفكرة(concept) بأنها مصطلح يستخدم في مجالين مهمين هما المعرفه العلميه وفلسفة العقل، اذ تعرف ال Concept او ال Conception بأنها: " فكرة (Idea) مجردة أو رمز عقلي، يقابله تمثيل مطابق في مجالي اللغة و السيميولوجي " مؤكده بأن الأفكار (Concepts) حاملة للمعاني فالمفهوم الواحد ممكن أن يعبر عنه بأي عدد من اللغات، والكلمات في اللغات المختلفه لها معاني متطابقةلانها تعبر عن نفس الفكرة(concept) كما ان الفكرة تبعا للموسوعه هو الملمح أو الخاصية العامة المشتركة .(www.en. whikitionar.org, concept, P1-P2)

وفي حقل المعرفه العلميه يعرفها جورج صند وزميله بأنها " الصوره العقليه التي تتكون لدى الفرد عن المدركات الحسيه " ، اي أن المدركات الحسية المتشابه في بعض الخواص تكون لدى الفرد صوره عقليه لها هي التي تعرف بال Concept. بينما يعرفه ادجار جنكر وزميله بانها عبارة عن" علاقات تركيبيه منطقيه لمجموعه من المعلومات توجد بينها علاقات وهي نتيجه لتخيل الفرد الخاص واحكامه المنطقيه " فهي اذن بنى عقليه تجعل الحقائق داخل المفهوم ذات معنى .والمفاهيم الوارده بالتعرفيين الاخيرين تعبر عن المستويا ت البسيطه من المفاهيم العلميه والناشئه من خلال الصفا ت المشتركه أو السما ت المميزه لهذا المدرك الحسي. غير أن هناك اصناف اخرى من المفاهيم التي تشتق من عمليات عقليه كليا لنظريه الحركه الجزيئيه او من اطار مرجعي فكري يكونه الشخص عن كل منها كالحريه.

أما في مجال علم النفس فتعرف ال (Conception) بأنها : التصور أو الادراك الذهني أو الصورة الذهنية أو تكوين المفاهيم العامة .

أما ال Conceptualization فتعرف بأنها التصور العقليعمليه التفكير أو التصور، أو عمليه تكوين مفهوم (الحنفي، ص 160) .

وفي مجال المنطق تعرف الفكرة(Idea, Thought ,Notion) بأنها: التصور الذهني أو هي حصول صورة الشيء في الذهن ويرادفها المعنى (الحنفي, ص 209) .

أما McGinty فيعرف المفاهيم (Concepts) بانها :أفكار(ideas) تجمع عناصر مختلفه(فكرة (idea) ,رأي (notion), قصد أو ظن(thought) , ملاحظة(observing)) في كل موحد (Snayder &Catanese/1979,P208).

أما ال Conceptual Art فتعرفها الموسوعه البرطانية بأنها عمل فني مجاله هو الفكره (idea) او المفهوم (concept) وعاده يتم التعامل معه بادوات اللغة (www.Dictionary.com ,Conceptual Art) .

أما فيما يخص الطريقة التي يتم بها تشكيل المفاهيم فقد حدد كانت ثلاث عمليات لتوليد المفاهيم, هي :

• المقارنة(Comparison): فعندما أرى ثلاثه أنواع مختلفة من الاشجار أولا أقارن بينها فالاحظ أنها تختلف عن بعضها في الجذع والفروع والاوراق .

• الأنعكاس (Reflection) : بشكل مماثل أعكس العملية وأركز على ما يشتركون به وهو الجذع والفروع والاوراق نفسها.

• التجريد(Abstraction):ثم يتم تجريدها من الحجم والشكل وال...الخ وبهذا نحصل على مفهوم الشجرة . (www.en.wikitionr.org,concept, P3)

وتعرف موسوعة علم النفس هذه العمليه بأنها : تتضمن تجريد صيغة أو خاصية لشيء أو حادث ثم تعميمها على بقيه الاشياء أو الأحداث (الحنفي، ص 159).

2-7 التعاريف في مجال العمارة:

يعرف McGinty الأفكار(Concepts) بأنها: تشير الى طريقة خاصة يمكن من خلالها جمع كل من متطلبات البرنامج والسياق والمعتقدات مع بعضها ، أي جمع عناصر مختلفة للتصميم في كل متوافق بحيث يمكن للمعماري أن يوجه امكانياته نحو الجزء الأهم بالتصميم (Snayder&Catanese/1979, P203,208) .

أما بريسمان فيؤكد أن التصميم يتعامل مع كيفيه الاحاطة أو التصور (تشكيل صورة ذهنية) للبرنامج مؤكداً على أن الفكرة (concept) ممكن أن تلهم من خلال أحد أو كل عناصر البرنامج الموضوعيه، الموقع، المجتمع أو أي شيء ممكن أن يتداعى مع المشروع . شخص ما ابتداءا" من الزبون، أي تعليق يبدو غير مهم من مستخدم نموذجي ، أي نظره مشيد' أو محبطة، مواقف فلسفية أو سياسية لها علاقة - كل هذه العوامل تساهم في بعث الحياة للافكار(نشوئها) (Pressman/1993,P.35) .

أما النجيدي فيعرف الفكره المعماريه (Architectural Concept) بأنها " الرؤيه التي يحاول المصمم عكسها من خلال العمل المعماري ، مؤكدا أن نقطه الارتكاز في العمل تكمن في هذه الرؤيه " وموضحا أن " الفكرة اذن هي مفهوم درجة كبيرة من الاتساع قابلا لأن يكون معبرا بصيغة ما عن كل ما هو ضروري أو مهم في المشكلة التصميمية " وأن الفكره التصميمية تحقق بلاغتها بالتعبير عن شموليه مفردات الظرف التصميمي باسلوب مختصر وغير مباشر وذلك وفقا للطروحات المعماريه المعاصره . فشموليتها تنبع من أفقها الافقي_المستنفذ لكل المفردات وبعدها العمودي المستنفذ لاعماق خصوصيات هذه. اختصارها ينبع من الرؤيه الذاتيه التي استطاعت ان تستخلص مفهوما واحدا (اتجاه لصفه محدده) يكون ممثلا لما هو كامن في هذه المفردات لكن بدرجات متفاوته من الازاحه والفسحة بين ماهيتها وبين صيغة التعبير عنها بالمفهوم . أسلوبها غير المباشر يأتي من مجمل العملية في مراحل متلاحقه 'أولها اعتماد صفة كامنة تحت جوهر المفردات للتعبير عنها بكليتها ، ثم التركيز على أقطاب هذه الصيغة لتضمين درجاتها المتعدده من خلال الفسحه التي لامفر منها بين الصفه المستخلصه لمفردات الظرف التصميمي وبين المفهوم الذي صيغت به بالمقارنه مع مفرده اخرى . وأخيرا من خلال التحرك والنزوع نحو الاتجاه بدلا من الحاله الثابته (النجيدي/2001, ص 143-144).

وبذلك تستخلص ابرز الجوانب التي اشارت لها التعاريف الاصطلاحيه وهي :-

بشكل عام

- ان الفكره أو المفهوم (Concept) هي:- الصور الذهنيه التي تتألف من اجتماع عناصر تبدو مختلفه في كل متوافق واحد .
- ان الفكرة تترادف مع المعنى فهي حامل للمعنى.
- ان الفكره تترادف مع كل من ال Idea وال Notion.
- تتباين المفاهيم في مستوياتها تبعا لعوامل عديده .

في ما يخص العماره

- الفكره المعماريه (Architectural Concept) هي:- الصورة الذهنية أو الرؤية الفكرية التي تتكون نتيجه جهود مكثفه وابداعيه .
- يتم من خلال الفكره المعمارية جمع مفردات الظرف التصميمي المختلفه في صورة ذهنية لتمثل ما هو كامن في هذه المفردات .
- خصائص الفكره المعمارية الجيده هي الشمولية لكل الجوانب ومفردات الظرف التصميمي وبعمق .
- الابداع في الفكرة المعمارية يكمن في الشمولية والاختصار في جوانب الظرف التصميمي في مفهوم واحد يمثلها والاسلوب غير المباشر الذي يأتي من مجمل العمليه في مراحل متعاقبة.
- العوامل المؤثره في تشكيل الافكار المعمارية عديدة كالبرنامج ، الموقع ، المجتمع ، الزبون ، مواقف

مشيدة أو محبطة مواقف فلسفية أو سياسية ،.....

.

8- الفكره والمفاهيم المترادفه معها

تشير موسوعه التراث الامريكي الى ان كل من ال Concept , Notion ,Idea كلمات مترادفه تشير الى ما تشكل او تمثل في العقل كنتاج لفعالية عقليه . (www.Dictionary.com,concept, P2)

اما McGinty فيؤكد ان ال Ideas هي Thoughts محدده وواضحه نملكها نتيجة الفهم و التبصر والملاحظه، وفي العماره نملك Ideas عن اشياء كثيرة كطريقة توجيه البنايه ,توقيع المطبخ ،....

أما ال Notions فأنها تشابه ال Ideas كثيرا ما عدا تضمنها للعشوائيه(randomness) ، فهي Ideas يفترض ان تكون ركيكه وضعيفه أو حتى عاديه عندما يتم اختبارها أمام ال ideas الاخرى , وعلى الرغم من ذلك فان لها دوراً في تشكيل المفهوم .فتوليد الافكار العشوائيه هي أحد الجوانب الاساسيه للحل العلمي للمشاكل, إذ تعتبر تقنيه اساسيه عند تجميد نشاط تشكيل المفاهيم في العماره ونتيجه ضروريه لعدم الخبره في التصميم وفي تشكيل المفاهيم.

اما ال Concepts فهي تشابه ال Ideas في كونها Thoughts محدده نملكها نتيجة الفهم ، عدا ذلك فان ال Concept لها ميزه خاصه : فهي Thought تتعلق بالطريقه التي ترتبط بها عناصر أو خصائص عديده في شيء مفرد. ففي العماره تُظهر ال Concept كيف ان الجوانب المختلفه للمتطلبات البنائيه ممكن ان تجمع في Thought تؤثر مباشره في التصميم. فالفكرة (concept) في العماره هي مطمح كبير ونتيجه جهود مكثفه وتخيليه لجلب اشياء تبدو غير متشابهه معاً .

أما ال Conceptual Scenarios فانها تعمل على توسيع نص الفكرة محولة اياها الى بحث قصير يتضمن أكثر من قضية أساسية وأكثر من مجموعة من الصور البصرية للمشروع ,اذ من الواضح أن فكرة واحدة تربط كل عناصر المشروع تعد طموحا وخيالا لذا يعمد المعماري في كتاباته وشروحاته عن الأفكار التي تقع خلف تصاميمه الى تقديم بحوث قصيرة أو سيناريوهات تربط كل العوامل المهمة والأفكار المؤثرة في حلوله .

ان فهم العلاقة الهرمية بين الnotion والidea والconcept والconceptual scenario يمثل الأساس لتطوير عملية تشكيل الأفكار(concepts) المناسبة للتصاميم المعمارية, والفروقات بينهم هي في درجه التعقيد والملائمه للمشروع والعمق في التفكير (Depth in Thought) (Snayder & Catanese/1979,P213-216) .

9- الأفكار والمعاني

سبق الأشارة خلال التعاريف الى العلاقة بين المعنى والفكرة (المفهوم),فالفكرة حاملة للمعاني كما عرفته الموسوعة الحرة,وهي المعنى أو المدلول كما عرفه المنجد في اللغة العربية المعاصرة .والكلمات في أية لغة حاملة لمعاني لأنها تعبر عن مفاهيم .واللغة عموما هي نظام من الأشارات والرموزالتي تعبر عن أفكار,وعلماء اللغة يرون أننا اذا حللنا عناصر الرمز اللغوي وجدنا أنها تتكون من الصورة السمعية التي تمثل الدال المنطوق والصورة الذهنية أو النفسية التي تمثل المدلول (التصور) , وسوسيور يقول عن اللغة أنه بالأمكان مقارنتها بالورقة ,فأحدى صفحاتها هي الفكر والأخرى هي الصوت ولايمكننا العزل بينهم (فضل/1987,ص27) , وقد أشارت موسوعة التراث الأمريكي الى أن كلمة معنى meaning اسم يشير الى فكرة (Idea) تنتقل بواسطة شيء ما, كلمة, فعل,..... (www.Dictionary .com, meaning) . فالمدلول (المعنى) اذن هو الصورة الذهنية للدال لذا فأنها تقابل الفكرة (المفهوم).

أما فيما يتعلق بمستويات الدلالة في اللغة فقد أشارت الطروحات الى وجود مستويين, هما: مستوى التأشير (Denotation) ومستوى التضمين (Connotation) والثاني ليس منفصلا عن الأول بل معتمدا عليه ,تربط بينهما علاقات مختلفة تنتج بأختلافها أساليب بلاغية مختلفة (الزبيدي/1998, ص33). ويقصد بالتأشير استعمال اللغة لتعني ماتقوله,فالدلالة تتكون من تحديد الأشياء أو الأحداث

التي تشير اليها الألفاظ اللغوية مباشرة .أما التضمين فيعني استعمال اللغة لتعني شيئا آخر غير مايقال ,فهو نظام المعاني الثانوية للألفاظ (دوزي/1988,ص202).وقد استثمر مفهوما التأشير والتضمين في العمارة في الكثير من الدراسات,اذ صنف ايكو التعبيرالمعماري الى مستويين :الأول التأشير (Denotation) ويقصد به تأشير الأشكال الى وظيفتها الرئيسة المباشرة. وبجانب ذلك فانها تعبير عن أشياء أخرى وهذا التعبير يسميه ايكو التضمين .(Eco/1980 ,P22-P29)

وقد أكد هذا التقسيم أيضا الزبيدي اذ يرى أن المستوى الأول المباشر للتعبير(التأشير) يشير الى أشياء أو أصناف أشياء ويسمى عادة المرجع أو المعنى المباشر ,في حين أن المستوى الثاني (التضمين أو الايحاء) يشير الى الأفكار التي يقرنها العقل عادة مع المرجع لوجود علاقة ما ,ويسمى المعنى غير المباشر .فمصطلح المعنى يمكن أن يشمل المرجع والأفكار المرتبطة به.(الزبيدي/ 1998, ص51-52).عموما فأن العلاقات بين المستويين تنتج عنها الأساليب المجازية التي هي الأساس في تحقيق النواحي الجمالية والشعرية للنتاج.وقد حدد الزبيدي عدة أنواع من العلاقات تربط بين المعاني بالأستناد الى طروحات حقل اللغة والأدب حول الموضوع ومنها(.(الزبيدي/ 1998, ص54-61):

- المشابهة :اذا كان وجه الشبه موجودا في الشيء على افراد كاستعارة الجبال في العمارة للتعبيرعن القوة والثبات.أو يكون وجه الشبه منوطا للشيء مع غيره كما في قاعة مكتبة ستوكهولم حيث تدرك أساسا كمقطع في جمجمة تأوي دماغا ,فعلاقة المكتبة بالمجتمع كعلاقة الدماغ بالجسم.

- التضاد:وهو أما ضمني كالتناقض بين الفكرة التي يحملها الشكل والسياق المستخدم فيه أو ظاهري يعتمد التناقض الصريح لأثارة السخرية.

- المجاورة :وهي أما خارجية تتم باستبدال الجزء بالكل او بالعكس أو الخاص بالعام أو بالعكس أو داخلية بأطلاق نمط الحال على المحل أو بالعكس أو بالأشارةالى فترة زمنية معينة من خلال رموزها.

- السببية :هنا أحد أطراف العلاقة لازم لوجود الآخر والآخر ملزوم كاطلاق لفظ السبب وارادة المسبب أو بالعكس ,وعلاقة الأثر والمسبب.

أما فيما يتعلق بأنواع التغيير في المعنى فقد أشار الماشطة الى الأنواع التالية في حقل اللغة ومنها:*التقليص (طعام – لحم) *والتوسيع(فرخ الطير –طير)*والأستعارة (لاذع- مر) والكناية –تقريب الزمان أو المكان(خد- فك) *وكناية الجزء عن الكل(سور-مدينة) *والمبالغة (معنى أقوى أو أضعف) *والأغراق من المعنى الأضعف الى الأقوى (يعذب- يقتل)(الماشطة/1985 ,ص77). وهو بذلك يحدد آلآليات التي بامكان المصمم أستخدامها لتغيير المعنى وايصاله بشكل غير مباشر.

وكانت طروحات الصالحي قد أشارت أيضا الى درجة الأزاحة بين المعاني المباشرة(المرتبطة بالمرجع) وغير المباشرة (المقصودة) وأثرها في تحقيق صور مألوفة معنى في حالة الأزاحة الحية الضعيفة وصور مبدعة معنى في حالة الأزاحة الأكثر حيوية وقوة (الصالحي/1999,ص142).

وبذلك يتضح أن المعاني في الفكرة المعمارية ممكن التعبير عنها أما :بشكل مباشر ,حيث الفكرة (المعنى) المقصود مرتبط بمرجع يشير له مباشرة.أوبشكل غير مباشر ,اذ يتم التعبير عن الفكرة المقصودة من خلال فكرة تقترن بها من سياق آخر مجازي وهي ترتبط مع الفكرة المقصودة بأحد أنواع العلاقات المجازية والتي تشكل أساس الأساليب البلاغية والشعرية في التعبير.

10- التعريف الأجرائي للفكرة المعمارية (Architectural Concept)

من مجمل ماطرح في التعاريف والدراسات بالأمكان **طرح التعريف الأجرائي للفكرة المعمارية (Architectural Concept)** أو ما يمكن أن نطلق عليه أسم **الرؤية الفكرية المعمارية** بأنها :-

الصورة الذهنية المؤلفة نتيجة جهود مكثفة وابداعية يتم من خلالها جمع مفردات وجوانب الظرف التصميمي في بنية تمثل ما هو كامن في هذه المفردات , وهي تنطوي على مقاصد ومعاني يتم

ايصالها أما بشكل مباشر أو غير مباشر اذا مأريد للأيصال أن يكون مؤثرا ومبدعا.

11- الأدبيات السابقة: تهدف هذه الفقرة الى تقصي المعرفة المطروحة في الأدبيات السابقة حول الفكرة (Concept) المعمارية بشكل عام بهدف بناء اطار شامل لها بالأستفادة مما طرح في هذه الدراسات ومما سبق طرحه في التعاريف للفكرة وعلاقتها بالمفاهيم الأخرى, لتوفير قاعدة معرفية يمكن تطبيقها على نتاجات الطلبة واستخلاص طبيعة الأفكار لديهم .وسيتم ذلك من خلال نوعين من الدراسات السابقة:

الأولى عامة: تتطرق للموضوع في أطار تناولها وتحليلها لمواضيع عامة ونتاجات معمارية عالمية لذا فأنها تطرقت بشكل ضمني وعمومي لجوانب مهمة تتعلق بالأفكارالمعمارية دون بلورة هذه الجوانب في مفردات أو فقرات محددة مع متغيراتها كدراسة جنكز/1985 وجنكز/1988 ودراستا السيد/2002.

الثانية متخصصة: تتطرق بشكل مباشر وصريح ومتخصص لجوانب محددة تخص الأفكار المعمارية لكنها كانت أنتقائية بتركيزها على جوانب دون أخرى بحكم المواضيع التي تتناولها ,وتشمل بقية الدراسات السابقة .وفيما يلي استعراض لأبرز هذه الدراسات:

11-1 دراسة جنكز /1985 (Towards a Symbolic Architecture)

تطرقت الدراسة ضمنيا ومن خلال تناولها الممارسات التي تركز على اعطاء بعد دلالي غير مباشر لنتاجاتها ومن خلال تحليل هذه النتاجات لعدد من الجوانب المتعلقة بالأفكار (الرؤى الفكرية) وتشكيلها .ففي وصف جنكز لأحد أعماله يقول"لقد تمثلت الفكرتان الرئيستان للبيت في زمن الكونيات (الفصول ,مسار الشمس ,والقمر والمجرات) وزمن الحضارة (الهند,مصر القديمة)..... القولبة منحت الأيحاءات بتجريدات جسم الأنسان حيث أشارت مقابض الباب لليدان "(P.90) .والوصف يشير الى جوانب تتعلق بالمعاني(الأفكار) المقصودة من حيث انتمائها(زمن الكونيات والحضارة), ومن حيث طبيعتها الظرفية اذ أنها غير محددة ظرفيا,علاوة على تعدديتها اذ أشار الى وجود فكرتين رئيسيتين تم جمعهما, واسلوب الأشارة للأفكار (المعاني) ,اذ أشار الى الأيحاء بالمعنى أي اللامباشرية ,فضلا عن مواقع تجسيد الأفكار مع توضيح احدى حالاتها وهي (على مستوى الأجزاء) ,اذ وصف مواقع الأشكال التي تتم معالجتها كالأبواب .وفي وصف عمل آخر يقول "احدى الأفكار الرئيسية بالمشروع ارتبطت بفكرة الأعمدة الكاليفورنية الأربعة..الماء, الأرض, الشمس, مناظر الجمال في الطبيعة.الفكرة الأخرى ارتبطت بقصيدتين للشاعر Jone Milton " (P.55). والجوانب التي ابرزها الوصف هي الأفكار المقصودة (المعاني) من حيث انتمائيتها(اساطير المجتمع و الأدب, ومن حيث تعدديتها مع توضيح احدى حالاتها وهو وجود اكثر من فكرة رئيسية .

وبذلك فان اهم الجوانب التي افرزتها الدراسة حول الأفكار المعمارية يمكن بلورتها بالجوانب التالية: انتمائية الأفكار المقصودة (الأدب ,الأساطير, الكونيات), الطبيعة الظرفية للأفكار المقصودة (غير محددة بظرف معين), الطبيعة التعددية للافكار المقصودة (جمع اكثر من فكرة رئيسية واحدة), اسلوب الأشارة للافكار (اللامباشرية).

11-2 دراسة جنكز /1988 (Architecture Today)

تطرقت الدراسة ضمنيا لعدد من الجوانب المتعلقة بالأفكار وتشكيلها في النتاجات المعمارية من خلال تحليلها لنتاجات معماريين متميزين ضمن تيارات عمارة مابعد الحداثة. و يمكن اجمال الجوانب التي طرحتها الدراسة من خلال اوصافها المختلفة بما يلي: طبيعة انتمائية الأفكار المقصودة والمقترنة (حقل العمارة أو خارج حقل العمارة –الطبيعة ,الفن,...) ,وتعددية الأفكارالمقصودة (جمع أكثر من فكرة رئيسية) ، والطبيعة الظرفية للأفكار المقصودة والمقترنة (محددة ظرفيا-مكانيا أو زمانيا, وأفكارغير محددة ظرفيا), علاوة على خصائص الأفكار كونها محددة أو غير محددة الخصائص, ومباشرية التعبير عن الأفكار المقصودة (مباشرة أو غير مباشرة), وطبيعة التوافق بين الأفكار (في الموضوع- جمع أفكار متشابهة أو مختلفة أو متقابلة المواضيع –,أو في

الأنتماء الظرفي (المكاني أو الزماني)وذلك من خلال جمع أفكار متشابهة أو مختلفة ظرفيا).

3-11 دراسة النجيدي/2001 (الأفكار المعمارية وصيغ التعبير في التوجهات المعاصرة)

أشارت الدراسة الى عدة جوانب تتعلق بالأفكار (الرؤى الفكرية) وتفردها وفقا للطروحات المعاصرة,اذ تطرقت الى طبيعة العوامل التي تؤثر على تبني الأفكار مؤكدة تراوحها بين عوامل ذاتية للمصمم وأخرى تتعلق بخصوصيات الظرف التصميمي (ص140).كما أشارت الدراسة الى أن أهم مايميز الأعمال المتميزة هو طرحها لأفكار جديدة متفردة وغير مستهلكة موضحا أن مصدر الجدة فيها هو مجال التوغل باتجاه عمق خصوصيات المشاكل التصميمية المراد حلها(ص140). كما أكدت الدراسة أن التفرد بالفكرة يرتبط بالعلاقة بين الفكرة ومجال تطبيقها ,ففكرة معينة قد تبدو غير متميزة اذا التصقت بسياقها المتوقع ويبرز تميزها عندما تستثمر للتعبير عن ظرف آخر(ص141). فالفكرة تبعا للدراسة هي اختصار للمشكلة التصميمية بشموليتها لكن وفق رؤية ذاتية(ص141). والطرح السابق بالأمكان بلورته في محاور تتعلق بطبيعة تباين الفكرة عن الشائع والمألوف على المستوى العام وعلى مستوى المشروع أوالظرف التصميمي(كونها أفكار متداولة ومتوقعة أو غير متداولة وغير متوقعة) ,والمحور الآخرهو طبيعة أو كلية تناول الفكرة لجوانب الظرف التصميمي (كونها جزئية أو متوسطة أو كلية),فضلا عن عمق التقاطه لهذه الجوانب .

الدراسة أيضا أشارت الى اللامباشرية كطريقة لأيصال الأفكار المقصودة وبالتالي تحقيق التفرد للأفكار والذي يتحقق من خلال الأزاحة التي تعني اعتماد مفهوم مدرك بوضوح في سياق معين مجازي للتعبير عن سياق آخر (ص140). وهنا اشارة الى استحضار أفكار مقترنة للتعبير عن الأفكار المقصودة بشكل غير مباشر. وأيضا طرحت الدراسة أنواع العلاقات بين الأفكار المقصودة والمقترنة اذ ترى "أن اتجاه صياغة العمق يتمحور حول بلورة مفهوم بدرجة محددة من التجريد تكون معطيات المشكلة جميعها قابلة للصياغة في ضوئه كصيغ متعددة للترادف معه أو التناقض معه أوالتجريد عنه" (ص141).

وبذلك فأن الدراسة تشير الى جوانب مهمة تتعلق بسمات الأفكار والعوامل المؤثرة على تبنيها وطريقة ايصالها والعلاقات بين الأفكار المقصودة والمقترنة في حالة التوصيل غير المباشر.

4-11 دراسة McGinty/ 1979 (Concepts in Architecture)

أشارت الدراسة بشكل مباشروصريح الى جوانب محددة تخص الأفكار(الرؤى الفكرية) المعمارية كتعريفها وايضاح دورها في التصميم المعماري وعلاقتها بمفاهيم أخرى مما سبق الأشارة اليه في البحث, علاوة على ذلك فقد أشارت الى جانب مهم يخص الأفكار المعمارية وهو أنماطها مؤكدة وجود خمسة أنماط للأفكار ,وهي:

- المماثلة Analogy :وهو نمط من الأفكار يعرف العلاقات الحرفية بين الأشياء ,حيث أحد الأشياء يكون مشتملا على كل الصفات المرغوبة لذا يعد أنموذجا" للمشروع قيد التصميم .
- الأستعارة والتشبيه :وهي أيضا تعرف علاقات بين الأشياء ولكن هذه العلاقات مجردة أكثر منها حرفية, أما التشبيه فهو استعارة تستخدم كلمات كمثل أو شبيه للتعبيرعن العلاقات. فالأستعارة والتشبيه تعرض نماذج من العلاقات المتوازية.
- الجوهر Essences :وهو أن تقوم بعملية تصفية وتكثيف للمواضيع الأكثر تعقيدا في نصوص واضحة محكمة .فهو يتضمن نظرة الى الأمور الأكثر حراجة وجوهرية للشيء الذي يتم تحليله. كما ان تحديد جوهر شيء ما ممكن أن يكون نتيجة اكتشاف وتعريف جذور القضية.
- الأستجابة المباشرة وحل المشاكل: الأفكار ممكن أن تصاغ حول أمور أكثر براغماتية عادة تتوضح في البرنامج البنائي كأن تكون استجابة لمشاكل الحركة والتوجيه لعدد كبير من الزوار في مشروع متحف.

أن الأنواع الأربعة السابقة تمثل الأفكار التي تنبع من نظرة المعماري الى داخل المشكلة أو النظر الى المشاكل المشابهة لأيجاد الأفكار المناسبة.

- المثل Ideals وهي الأفكار التي يجلبها المعماري الى المشكلة. وان تمكن المعماري من جلب الفكرة المناسبة يدل على عبقريته. وهذا النوع من الأفكار يمثل الهدف الأسمى للمعماري كما في عمل ميس فان دروه اذ طور فكرة عن بناية مثالية تقوم على أساس فضاءات واسعة مفتوحة غير متقطعة يسميها الفضاء الكوني Universal Space .

وبذلك أمكن بلورة الطرح السابق في مفردة أساسية تعرف أنماط الأفكار وهذه تتضمن فقرتين هما :الأفكار التي تنبع من نظرة المعماري الى داخل المشكلة أو النظر الى المشاكل المشابهة لأيجاد الأفكار المناسبة (كالمماثلة والأستعارة والتشبيه والجوهر والأستجابة المباشرة وحل المشاكل). والأفكارالتي يجلبها المعماري الى المشكلة كالمثل .

5-11 دراسة النجيدي/2004 (مايراد تحقيقه وما يتحقق فعلا في العمارة العربية المعاصرة)

تطرقت الدراسة بشكل مباشر الى الأفكار(الرؤى الفكرية) المعمارية من خلال جانبين هما آلية توصيل الفكر والسمات الفكرية التي تساهم في طرح الجديد .فالجانب الأول تطرقت له من خلال تناول محاور العلاقة بين الشكل والمعنى في أعمال معماريين عرب مؤكدة وجود توجهين في ممارساتهم, هما: الأول يتجه نحو التعبير عن مفاهيم فكرية معينة باستثمار المفردات الشكلية المتفق عليها اجتماعيا في كونها معبر دقيق عن هذه المفاهيم. أما التوجه الثاني فيتجه نحو التعبير عن مفاهيم فكرية معينة لكنه يستعمل مجالا أوسع من الأشكال لاترتبط بهذه المفاهيم الا على المستوى العام جدا ومن تقديراته الشخصية لتأويل الشكل(ص2).أما الجانب الثاني فتطرقت له الدراسة من خلال تناول سمات الأفكار التي تحد من طرح الجديد والتي حددتها ب :

- جزئية الأفكار :من ناحية تعبيرها عن مفردات الظرف التصميمي على مستوى كل المفردات وعلى مستوى المفردة الواحدة في مقابل شموليتها.
- عمومية الأفكار :فالأفكار العامة متداولة مستهلكة وتعبر عن نظرة مباشرة للظرف التصميمي في مقابل المتخصصة والنابعة من جوهر الظرف التصميمي ومن محاولة استثمارها للتعبير عن أكثر من مفردة من مفردات الظرف.
- تراكمية الأفكار :عندما ينزاح التفكير بعيدا عن الجوهر يتم التركيز على تراكم الأفكار ككل مجمع دون هيكلية لتجميعها مع بعض والتجميع بضوء ذلك سيكون ذا طبيعة عامة شائعة ,أما الأفكار المتخصصة فستكون البودقة التي تنصهر بها كل المفردات المتنوعة والمتباعدة للظرف التصميمي.
- تمثيلية الأفكار :في مقابل حواريتها .فالأفكار أما تكون محايدة ساكنة وصفية للظرف وليست موقفا أو رؤية عن مايوجد أمامها أوتكون حوارية جدلية تساؤل التفكير السائد وتطرح موقفا ورؤيا (ص 4-2).

وبذلك أمكن بلورة الطرح السابق في فقرات رئيسية متمثلة ب:خصائص أو سمات الأفكار وآليات ربطها وكذلك آلية توصلها.فبالنسبة للأولى طرحت لها مفردات فرعية تخص طبيعة تناولها لجوانب الظرف التصميمي من حيث كليتها,وطرحت قيم ثانوية لها هي (كلية متوسطة,جزئية).والسمة الأخرى التي تمت بلورتها هي التخصص في الفكرة وأخذت قيمتين (أفكار متخصصة وعامة),وكذلك السمة الحوارية للأفكار وأخذت قيمتين (حوارية,وصفية).أما الجانب المتعلق بآليات ربط الأفكار وبشكل خاص طرق تجميعها فقد طرحت لها قيمتان (التراكم والتداخل أوالأنصهار),وبالنسبة لآلية توصيل الفكرة تبعا للعلاقة بين الشكل والمعنى فقد طرحت لها قيمتان (علاقة واضحة –(أشكال أحادية الدلالة) وعلاقة غير واضحة –(أشكال لانهائية الدلالات)).

6-11 دراسة الخفاجي /1999 (الشكل والمعنى في العمارة المعاصرة)

تطرقت الدراسة لجوانب مهمة تتعلق بماهية الأفكار(الرؤى الفكرية) وعمليات بناء ومعالجة الأفكار مستخلصة هذه الجوانب من مجموعة طروحات وأعمال لكل من جنكز/1980 وجنكز/1988 كلوتز/ 1988وكولكوهن / 1985وجونسون وواكلي/1988 وبرودبنت/1991 وكاندلسن/1985 وذلك في اطار طرحها لأطار نظري حول ستراتيجية التصميم لدى التوجهين الأحيائي والتفكيكي في العمارة.

ففيما يتعلق بمحور تحديد الأفكار الأولية اشارت الى جوانب تتعلق ب: تعددية الأفكار الأولية كونها فكرة واحدة او اكثر من فكرة رئيسة , وكذلك انتمائية الأفكار الأولية (معمارية او غير معمارية) ,والطبيعة الظرفية الجغرافية و الزمانية للأفكار (محددة او غير محددة),وطبيعة خصائص الأفكار(محددة,عامة غير محددة) أما في محور تحويل و معالجة الأفكار الأولية فقد اشارت الى اسلوب الأشارة و التعبير عن الأفكار الأولية (بصورة مباشرة او غير مباشرة) , مع تحديد آليات التحويل للأفكار(الجزء يعبر عن الكل, التقريب بالزمان أو المكان, الأستعارة, توسيع أو تقليص, مبالغة).أما فيما يخص العلاقة بين الأفكار الأولية والناتجة بعد التحويل فقد حددتها بالأنواع الآتية: علاقة التشابه, الترادف, التضمين, المتضادات العلائقية. أما في محور تجميع الأفكار فقد وضحت الدراسة طبيعة اجراء التجميع بجمع فكرة رئيسة مع فكرة رئيسة أو بجمع أفكار متضمنة في الفكرة الرئيسة. كما وضحت منهج عملية التجميع من خلال تجاور الأفكار أو تداخلها .وبالنسبة لطبيعة التوافق بين الأفكار المتجمعة فقد أشارت الى توافقها بالموضوع العام من خلال التشابه أو الأختلاف أو التضاد بالموضوع , والتوافق في الأنتماء الزماني أو الجغرافي من خلال التشابه أو الأختلاف في الانتماء .وبذلك فأن الدراسة تشير الى مفردات مهمة تتعلق بماهية الأفكار المقصودة والمستخلصة وأساليب معالجة الأفكار وبناءها وربطها وتحدد المتغيرات الثانوية والقيم الممكنة للفقرات المطروحة .

7-11 دراستا د. وليد أحمد السيد /2002 (الأستعارات التاريخية في منهجيات التصميم المعماري)

و/2002 (الأصالة والمعاصرة واشكالية العمارة العربية بين الماضي والحاضر)

الدراسة الأولى أشارت الى جانب مهم يتعلق بسبب لجوء المصممين الى تبني الأفكار وأمكن بلورة هذا الجانب بمفردة رئيسة هي موقف المصمم من الفكرة,عموما فقد حدد هذه الأسباب أو المواقف بثلاث نقاط, وهي: االسبب الأول يرى الفكرة وسيلة لأعطاء الشرعية لمشروعه الذي يتبنى مفردات تراثية أو تقليدية مع التحوير باستعمالها كالفناء ,الملقف,انظمة بناء وتخطيط تاريخية ,وهو موقف ذو صلة بالماضي والتراث.أما الثاني فيحاول فيه المصمم تكوين خط قوي يربط عناصر المشروع مع بعضها ,فالفكرة هنا هي الأطار الذي يتمحور ويتبلور المشروع من خلاله. أما الثالث فشكلي تبريري يرى أن الفكرة كوسيلة لتغطية عيوب التصميم باستجلاب فكرة أومجموعة استعارات من الماضي ومحاولة ايجاد نوع من العلاقة بين هذه المفردات واقحامها في التصميم المقترح.

أما الدراسة الثانية فقد أشارت الى جانب يتعلق بمصداقية التعبير للأفكار والذي تم بلورته ضمن مفردة خصائص أو سمات الأفكار ,اذ أشار الى أنه من جملة الخصائص التي تحقق الأصالة ضرورة تعبيرية الأصالة عن الواقع الذي انبثقت عنه ,اذ لايكون الأصيل كذلك في بيئة غريبة عن قيمه الداخلية التي يستمد منها أصالته,كذلك فانها تنبع من الواقع والبيئة المحيطة وتعكس نظمها وقوانينها ,فالأصيل من العمارة يعكس نظم الحياة الأجتماعية والثقافية والأقتصادية والبيئية وغيرها ضمن اطار الحضارة التي نشأ فيها وهذا الأصيل الذي نشأ في أطار ثقافة وحضارة معينة لايمكن أن يكون كذلك ان لم تنطبق شروط ميلاده على البيئة التي تتبناه وان تم تبنيه في غير بيئته فأن مدى غرابته يعتمد على الشروط المتحققة في البيئة المبنية (ص2). وبذلك أمكن فرز فقرتين فرعيتين تتعلقان بصدق التعبير,وهما :التعبير عن الواقع والبيئة وعكس نظمها وقوانينها وتمثلت قيمها ب(قريبة من البيئة و غريبة عن البيئة) وفقرة الصدق في التعبير عن روح العصر وقيمها (تعبر,وسطية التعبير,لاتعبر).

8-11 دراسة أنطانيوس /1998(التميز في العمارة)

تطرقت الدراسة في اطار دراستها التميز في النتاجات المعمارية الى جانبين مهمين يخصان الأفكار وهما :

الجدة بالفكرة والتي عرفتها من خلال جانبين,هما: درجة التغيير الفكري المتحققة على المستوى العام (كونها متداولة أو غير متداولة), ونوع العلاقة بين

الفكرة ومعطيات الظرف (كونها متوقعة أو غيرمتوقعة بضوء المعطيات).

شمولية الفكرة والتي عرفتها من خلال شموليتها عل المستوى العام ,أي درجة استيعابها للقيم المرتبطة بمفاهيم عصرها (كونها شمولية عالية(تطابق مع القيم),أو شمولية متوسطة ,أو غير متطابقة مع القيمة السائدة).كما عرفتها من خلال شموليتها على المستوى الظرفي ,أي درجة استيعابها لأكبر عدد من معطيات المشروع (كونها شمولية عالية باستيعاب كافة المعطيات أو متوسطة أو محددة من خلال التعامل مع أي من المعطيات).

وقد أمكن بلورة مايتعلق بجدة الفكرة في فقرتين تحددان خصائص الأفكار من ناحية تباينها عن الشائع و المألوف على المستوى العام (مدى تداولية الفكرة), وعلى مستوى المشروع (درجة ازاحة الفكرة عن معطيات المشكلة التصميمية). أما مايتعلق بشمولية الفكرة فقد تم بلورته تحت مفردة أساسية تحدد سمات الأفكار من حيث كلية التقاطها لجوانب الظرف التصميمي, ومن حيث مصداقية الفكرة في التعبير عن روح العصر واستثمارها لها قيما ومعطيات مع تحديد القيم والمتغيرات لكل فقرة.

من خلال ماأشارت اليه الدراسات السابقة والتعاريف أمكن استخلاص مفردات الأطار النظري للأفكار في النتاجات المعمارية.اذ تألف الأطار من سبعة مفردات رئيسة تمكن من تشخيص طبيعة الأفكار في النتاجات المعمارية ,وهي:

الموقف الفكري للمصمم من الفكرة (الرؤية الفكرية) و العوامل المؤثرة على تبني الأفكار وأنماط الأفكار وماهية الأفكار وأساليب معالجة وبناء الأفكار والعلاقة بين الفكرة والشكل وسمات الأفكار.والجدول – 1 – يوضح المفردات الرئيسة والثانوية للأطار النظري والقيم الممكنة لها .

وسوف يتم انتخاب مفردة العوامل المؤثرة على تبني الأفكار وماهية الأفكار وأساليب معالجة وبناء الأفكار لغرض التطبيق لمحدودية مجال البحث ولأهمية المفردا ت المختارة في أعطاء صورة عن طبيعة الأفكار لدى الطلبة كما أن نتائجها تعطينا فكرة وتصورعام عن بقية المفردات غير المطبقة.

12- <u>فرضية البحث</u>: يستند البحث على الفرضيات الأتية:

- يعد النمط الوظيفي العامل الأكثر تأثيرا على تبني الطلبة لأفكارهم .
- يركز الطلبة على تبني فكرة رئيسة مقصودة واحدة للمشروع .
- يتباين الطلبة في نوع الحقل الذي تنتمي اليه الأفكار المقصودة والمستخلصة لكنهم يتقاربون في التركيز على أفكار مقصودة مجردة عامة غير محددة بظرف معين (مكاني أو زماني) وغير محددة الخصائص ,باتجاه أفكار مقترنة أقل تجريدا وعمومية وأكثر تحديدا سواء من حيث ارتباطها بظرف معين(مكاني أو زماني) أو من حيث خصائصها .
- يركز الطلبة على ايصال أفكارهم المقصودة بصورة غير مباشرة بأستخدام آليات تغيير المعنى وأنواع العلاقات بين المعاني , لكنهم يتباينون في درجة الأزاحة المتحققة بين الأفكار المقصودة والمقترنة.
- يركز الطلبة على تبني أفكار جزئية في تعبيرها عن مفردات الظرف التصميمي.

13- <u>عينة الدراسة</u>: سوف يتم التطبيق على طلبة المرحلة الثالثة في قسم الهندسة المعمارية في الجامعة التكنولوجية لأن الطلبة في هذه المرحلة قد أصبحوا يمتلكون الأسس والمقومات التي تؤهلهم لتصميم مشاريع مختلفة ومتنوعة الوظائف والمشاكل علاوة على توحد طبيعة المشروع للطلبة مما يضمن عملهم تحت نفس ظروف المشكلة التصميمية.

وفيما يخص المشاريع فقد تم أختيار مشروعين للطلبة هما مشروع ال Mall(أول مول يقام في بغداد- شارع فلسطين) ومشروع المستشفى التعليمي العام (مستشفى في بغداد- قرب ساحة الأندلس, يضم تخصصات عديدة +قاعات عمليات +ردهات+ طوارىء +عيادة أستشارية). أما حجم العينة فهي 18 مشروعا لطلاب مختلفين (9 مشاريع Mall و9 مشاريع للمستشفى) مقسمين الى ثلاث فئات تبعا للتقييمات النهائية للمشاريع من قبل الأساتذة وبالشكل

التالي:-الفئة A وتتراوح تقييماتهم بين (90-100) درجة,والفئة B وتتراوح تقييماتهم بين (80-89), والفئة C وتتراوح تقييماتهم بين (70-79), والهدف من ذلك هوتحقيق التنوع في اختيار المشاريع وخاصة أن أختيار مشروع معين ضمن أي فئة يتم بطريقة عشوائية.

14- طريقة القياس: تعتمد طريقة القياس على القياس النوعي وفقا لجدول القياس المطروح (جدول – 5 –), ولضمان المصداقية فيما يتعلق بفقرة الأزاحة بين الأفكار المقصودة والمقترنة لأن طبيعة المتغير فيها تتطلب تقييم أكثر من شخص مختص لذا تم طرحها على عينة من المستبينين وعددهم 25 من تدريسيي قسم الهندسة المعمارية في الجامعة التكنولوجية. أحتوت استمارة الأستبيان السؤال الخاص بهذه الفقرة مع التحليلات الخاصة بالأفكار(الرؤى الفكرية) لكل مشروع مرفقة مع الصور التوضيحية للمشاريع (المخططات والموديل أو المنظور والواجهات). أما فيما يتعلق بطريقة جمع المعلومات وتحديد القيم للفقرات الأخرى المقاسة فقد اعتمدت على وصف الطالب للفكرة فضلا عن تحليل الباحث لهذه الأفكار والصور المتوفرة عن المشروع راجع جدول– 2– و– 3– و–4– .

15- النتائج

- أظهرت النتائج أن النمط الوظيفي هو العامل الأكثر تأثيرا على تبني الطلبة لرؤاهم الفكرية في المشاريع, فمن بين 22 حالة لأستحضار أفكار رئيسة مقصودة من مجموع 18 عينة منها 4 عينات استحضرت فكرتان مقصودتان ثلاث منها متأثرة بنفس العامل وهو النمط الوظيفي وواحدة متأثرة بعاملين مختلفين التطورات والتغيرات الحضارية +عوامل أخرى)) كان النمط الوظيفي هو العامل المؤثر على تبني الأفكار في 81.8% من الحالات مقابل 13.6% كان العامل المؤثر على تبني الأفكار فها عوامل تخص التطورات والتغيرات الحضارية و4.5% كان العامل المؤثر هي عوامل أخرى, كما ظهر أن النمط الوظيفي هو العامل المؤثر الوحيد للعينات جميعها ضمن مشروع المستشفى.
- أظهرت النتائج تركيز الطلبة على تبني فكرة رئيسة مقصودة واحدة للمشروع ,اذ ركزت 83.3% من العينات على تبني فكرة رئيسة واحدة, و16.6% من العينات (توزعت على مشروعي المول والمستشفى)على تبني أكثر من فكرة رئيسة.
- أظهرت النتائج تباين وتنوع انتمائية الأفكار الرئيسية المقصودة في العينات مابين أفكار تعود لحقول معمارية وغير معمارية. فمن بين 21 حالة لأستحضار أفكار مقصودة (من مجموع 18 عينة منها 3عينات استحضرت فكرتين مقصودتين) ركز 14.2% على استحضار أفكار خاصة من حقل العمارة والبقية 85.7% استحضرت أفكارمن حقول خارج حقل العمارة كالحقول الأنسانية والطبية والصحية 47.6% والحقول الأجتماعية 4.7% والحقول الأقتصادية 9.5 % وحقول أخرى 23.8% .وبالنسبة للمشاريع التي تبنت أكثر من فكرة رئيسية فقد تبنت أثنتان منها أفكارا من حقول متباينة عدا مشروع واحد تبنى فكرتين من نفس الحقل.وعلى مستوى كل من مشروعي المول والمستشفى فقد كانت الحقول الطبية والصحية والأنسانية هي الحقول الوحيدة التي انتمت اليها الأفكار المقصودة مما يعززالعلاقة بين نمط وظيفة المشروع وحقل انتمائية الأفكار والمواضيع التي تعبرعنها هذه الأفكار .
- أظهرت النتائج تركيز الطلبة في جميع العينات وفي جميع الحالات (التي تستحضر فكرة واحدة أو فكرتان) بنسبة 100%على تبني أفكار عامة غير محددة ومجردة من حيث: ارتباطها بظرف معين (زماني أو مكاني) ,ومن حيث الطبيعة التحديدية للخصائص.
- أظهرت النتائج تركيزا واضحا جدا في العينات على استحضار أفكار مقترنة تنتمي لحقول خارجة عن حقل العمارة, فمن بيت 20 حالة لأستحضار أفكار مقترنة (من مجموع 18 عينة منها عينتان استحضرتا فكرتين من نفس الحقل غير المعماري) ركز ت 95% من الحالات على استحضار أفكار من خارج حقل العمارة كالطبيعة 25% والحقول الأقتصادية والتجارية 10% والأنسان 30% والحقول الأنسانية والطبية والصحية 10% وحقول

أخرى 20% في مقابل حال واحدة (5%) استحضرت من حقل العمارة.

- أظهرت النتائج ميل واضح للطلبة على تبني أفكار مجردة وغير مرتبطة بظرف (مكاني أو زماني) معين ,اذ استحضرت 83.3% من العينات أفكار مجردة وغير مرتبطة بظرف معين ,أما بقية العينات 16.7% فقد استحضرت أفكار مرتبطة بظرف معين وبالشكل الآتي: 5.5% مرتبطة بمكان معين و5.5% مرتبطة بزمن معين و5.5% مرتبطة بمكان وزمان معين .
- أما بالنسبة للطبيعة التحديدية لخصائص الأفكار المقترنة فقد ظهر التركيز تاما في جميع العينات والحالات وبنسبة 100%على تبني أفكار محددة الخصائص.
- ظهر تركيز واضح جدا في جميع العينات وفي جميع الحالات وبنسبة 100% على تبني الأسلوب غير المباشر لأيصال الأفكار المقصودة لكن التباين ظهر في نوع الآلية المستخدمة لتغيير المعنى وطبيعة العلاقة بين المعاني فمن بين 22 حالة لأيصال أفكار مقصودة (من مجموع 18 عينة منها 4 عينات اشتملت كل منها على حالتين للتوصيل) استخدمت 68.1% من الحالات آلية الأستعارة و9% آلية المبالغة و 13.6% آلية الكناية للجزء عن الكل والخاص عن العام و4.5% آلية الكناية (تقريب الزمان أو المكان)و و4.5% آلية كناية النتيجة عن السبب.وبالنسبة للعينات التي احتوت على حالتين للتوصيل فقد استخدمت ثلاث منها نفس الآلية للحالتين عدا عينة واحدة استخدمت آليتين مختلفتين.
- أما بالنسبة للعلاقة بين المعاني فمن بين 22 حالة (من مجموع 18 عينة منها 4 عينات اشتملت كل منها على حالتين لعلاقات بين المعاني) ظهر الترادف كعلاقة ركزت عليها 77.2% من الحالات(منها عينتان استخدمتا الترادف مرتين) أما بقية الحالات فكانت 4.5% علاقة سببية و13.6% تضمنية و4.5% مجاورة خارجية .وبالنسبة للعينات التي احتوت على حالتين لعلاقات بين المعاني فقد استخدمت 3 منها نفس االعلاقة للحالتين عدا عينة واحدة استخدمت نوعين مختلفين من العلاقات للحالتين.
- أبرزت النتائج تقارب التركيز لدى العينات على علاقتي الأزاحة القوية والمتوسطة مع ضعف التركيز على علاقة الأزاحة الضعيفة فمن بين 22 حال للأيصال غير المباشر ركزت 54.5% على الأزاحة القوية و 40.9% على الأزاحة المتوسطة و4.5% على الازاحة الضعيفة.
- لم تظهر النتائج نمطا" واضحا" من الترابط بين الأفكار بفقراتها الثانوية ومتغيراتها المختلفة وذلك لقلة عدد العينات التي تشتمل على أكثر من فكرة , اذ كانت نسبتها 22.2% من العينات (4 عينات) وقد كانت طريقة الترابط بينها هي التداخل والأنصهار في كل العينات الأربع في حين ظهر التباين بينها في طبيعة توافقها في الموضوع وفي الأنتماء الظرفي.
- بينت النتائج تركيز الطلبة في العينات المنتخبة على الأفكار الجزئية في تناولها لجوانب الظرف التصميمي ,فمن بين 18 عينة ركزت 77.7% منها على الأفكار الجزئية في حين ركزت 22.3% على الأفكار المتوسطة في تناولها لجوانب الظرف التصميمي ,ولم تظهر أي حالة لتناول كلي لمفردات الظرف. راجع الشكل رقم-1 -

16- **الاستنتاجات**: تم التوصل الى نوعين من الأستنتاجات, وهي:

16-1 الاستنتاجات التي تم التوصل اليها من المعرفة السابقة وتتضمن:

1-تحديد التعريف الأجرائي للأفكار(الرؤية الفكرية) في النتاجات المعمارية والتي تنص على مايلي:-
الفكرة المعمارية هي:- " الصورة الذهنية المؤلفة نتيجة جهود مكثفة وابداعية يتم من خلالها جمع مفردات وجوانب الظرف التصميمي في بنية تمثل ما هو كامن في هذه المفردات, وهي تنطوي على رؤى ومقاصد ومعاني يتم ايصالها أما بشكل مباشر أو غير مباشر اذا ماأريد للأيصال أن يكون مؤثرا ومبدعا".

2-أمكن التوصل الى وضع اطار نظري شامل للأفكار في النتاجات المعمارية وبشكل يمكن من استكشاف طبيعة الأفكار في هذه النتاجات المعمارية عموما, وتألف الأطار من سبع مفردات أساسية مع مفرداتها

الفرعية و متغيراتها وقيمها الممكنة. راجع الجدول رقم- 1-

2-16 الاستنتاجات المرتبطة بنتائج التطبيق:

- أظهرت النتائج أن النمط الوظيفي هو العامل الأكثر تأثيرا على تبني الطلبة لأفكارهم وهذا مايتفق مع ماطرحته الدهوي من أن أشكال النتاجات المعمارية في المدارس المعمارية العراقية نابعة من خصوصية الحالة الظرفية للمشروع ويعبرعن وظيفة. فالطالب اذا غالبا مايبدأ استراتيجيته لبناء الأفكار من نقطة محددة مرتبطة بوظيفة المشروع وحالات أقل من سياقه العام, مما يعني عدم الأهتمام بالعوامل الأخرى أو تحييد دورها ,وقد يعود ذلك الى طبيعة مشاريعهم التي لاترتبط بزبون معين ومرحلتهم الدراسية المبكرة التي تجعلهم لايقدرون أهمية العوامل الأخرىودورها في تحقيق رؤى فكرية أكثرشمولية وجدة .
- أظهرت نتائج متغير تعددية الأفكار المقصودة ان الطلبة يركزون في الغالب على تبني فكرة رئيسة مقصودة واحدة ,وان نتائج هذا المتغير ترتبط مع نتائج متغيرآخرهو كلية تناول الفكرة لجوانب ومفردات الظرف التصميمي أذ ظهر التركيز واضحا على تبني أفكار جزئية في تناولها لجوانب الظرف التصميمي,فلم تظهرالأفكار التي بأمكانها أن تعبر مثلا عن أكثر من جانب من جوانب الظرف التصميمي (ماعدا 4 حالات كانت متوسطة في تناولها لجوانب الظرف التصميمي),كأن تعبر عن خصوصية الوظيفة وخصوصية السياق وخصوصية الموقع و..... . وهذ يؤشر وجود اشكالية لدى الطلبة يمكن تفسيرها بعدم ادراك الطلبة لأهمية تبني أفكار مختلفة تشمل جوانب الظرف التصميمي المختلفة في تحقيق رؤى فكرية شمولية وجديدة ,لأن مايضمن طرح الجديد وكما أشار النجيدي هو محاولة التعبير عن كل هذه الجوانب ,اذ أن التركيبة الخاصة من هذه المفردات هي الشيء الجديد وبالتالي فان التعبير عن الموقف نحوها سيوفر امكانية لأستخلاص مفهوم جديد تفشل المفاهيم السابقة بالتعبير عنه لذا فان تعددية الأفكار المقصودة وشموليتها هما ما يضمن طرح الجديد على مستوى الفكر وبالتالي على مستوى الشكل.وقد يعزى سبب القصور في هذا الجانب الى قلة خبرة الطلبة والمرحلة الدراسية المبكرة لهم مما يقتضي التركيز على هذا الجانب لتجاوز مشاكله.
- أظهرت النتائج تركيز الطلبة على تبني أفكار مقصودة من حقول غير معمارية (اقتصادية او انسانية أو طبية وصحية أو حقول أخرى) مع ذلك فان هذه الأفكار في معظم الحالات كانت مرتبطة بالنمط الوظيفي للمشاريع (مشروع المول ومشروع المستشفى) ,وهذا يؤكد الاستنتاج السابق من أن الطلبة يبدأون بناء أفكارهم من نقطة مرتبطة بالنمط الوظيفي للمشروع . وعلى مستوى كل من مشروعي المول والمستشفى فقد كانت الأفكار المقصودة منتمية الى الحقول الطبية والصحية والأنسانية في جميع العينات الخاصة بمشروع المستشفى مما يؤكد أثر وظيفة المشروع على تحديد حقل انتمائية الأفكار المقصودة. أما فيما يخص مرجعية الأفكار المقترنة فقد ظهر التركيز على الأفكار من خارج حقل العمارة والتفسير هو أن الأفكار المقصودة كانت ترتبط بنمط وظيفة المشروع وبغية تحقيق الازاحة الأكثر حيوية والعلاقات غير المتوقعة بينها وبين الأفكار المقترنة وبالتالي تحقيق نواحي أبداعية في النتاج وتلقيه يصار الى استحضار الأفكار المقترنة من حقول بعيدة وتختلف عن حقل انتماء الأفكار المقصودة وعن نمط وظيفة المبنى وهذا ماكان واضحا في مشروع المول ,أما في مشروع المستشفى فقد ظهر التركيز على استحضار أفكار مقترنة متقاربة في انتمائها الحقلي للأفكار المقصودة (طبية صحية-الأنسان) مما يؤكد أثر النمط الوظيفي للمشروع على انتمائية الأفكار المقترنة أيضا.
- وفيما يتعلق بالطبيعة الظرفية والتحديدية للأفكار المقصودة فقد كان التركيز تاما في العينات على استحضار أفكار مجردة وغير محددة لا من الناحية الظرفية (المكانية أو الزمانية) ولا من حيث الخصائص التحديدية ,أما الأفكار المقترنة فقد ظهر فيها التركيز على الأفكار المجردة وغير المحددة ظرفيا ولكنها جميعها كانت محددة الخصائص. ويمكن تفسير ذلك على أساس أن الفكرة المقصودة فكرة مجردة غير محددة لا ظرفيا ولا من حيث

الخصائص وبالتالي فهي فكرة عامة غير مرتبطة بصيغ شكلية للتعبير عنها ,لذا يعمد المصمم (الطالب)الى تبني أفكار أكثر تحديدا وأقل تجريدا وترتبط بصيغ شكلية معينة يقرنها بالأفكار المقصودة للتعبير عنها وتجسيدها .فهي محاولة لجعل الفكرة وبالتالي المشروع قابلا للفهم ولكن بصورة غير مباشرة وهذا يتطابق مع توجهات الأبداع المعاصرة.

- أظهرت النتائج تركيزا تاما للعينات المنتخبة على تبني الأسلوب غير المباشر في ايصال الأفكار المقصودة (الأيحاء بالفكرة) وهذا يؤكد ادراك الطلبة لأهمية اللامباشرية في تحقيق نواحي ابداعية وجمالية للنتاج وعملية تلقيه ,كما تفسر على أساس أن الفكرة الرئيسة المقصودة بغية استنفاد مدلولاتها يصار الى ربطها مع أفكار أخرى واستحضار الدلالات ذات العلاقة باتجاه تكثيف الرسالة المراد ايصالها وتعزيزها وتفسر أيضا بالرغبة في ربط الفكرة المقصودة المجردة بفكرة مقترنة ترتبط بصيغ شكلية للتعبير عنها.وهذا مايتفق مع طروحات التوجهات المعمارية المعاصرة.
- بينت النتائج تركيزا لدى الطلبة في العينات على استخدام الأستعارة كآلية لتغيير المعنى المباشرالى المعنى غير المباشر واستعملت عينتان هذه الآلية مرتين في حين كان التركيز محدودا على آلية المبالغة وآلية الكناية بأنواعها .أما فيما يخص العلاقة بين المعاني فأن النتائج المرتبطة بهذا المتغير ترتبط مع نتائج المتغير السابق (آليات تغيير المعنى).اذ ظهر الترادف (المشابهة)كعلاقة ركزت عليها العينات واستعملت عينتان هذه العلاقة مرتين مع استخدام محدود لعلاقة التضمين والسببية والمجاورة الخارجية. وبذلك تظهر ضرورة توجيه الطلبة باتجاه تنويع الآليات المستخدمة للأستفادة من الأمكانيات التي توفرها بقية الآليات والعلاقات التي تنتج منها (ومنها آلية التقابل مع النقيض والتقليص والتوسيع أضافة للمبالغة والكناية بأنواعها) في تحقيق البلاغة والجدة للنتاج .عموما فأن النتائج فيما يخص هذين المتغيرين تمثل وصفا معرفيا جديدا لم يتم طرحه سابقا.
- أظهرت النتائج استخدام الطلبة لكلا النوعين من الأزاحات بين المعاني القوية والمتوسطة مما يؤكد تباين الأدراك بين الطلبة لأهمية الأزاحة القوية (العلاقات غير المألوفة) بين المعاني في تحقيق نواحي أكثر جمالية وأبداع سواء للنتاج أو لعملية تلقيه.
- أظهرت النتائج تركيزا على استحضار فكرة رئيسة واحدة تقترن بفكرة مقترنة واحدة ,لذا فأن العينات الأربع التي ظهرت فيها حالات ربط أكثر من فكرة لا تعطي تصورا واضحا عن هذا المتغير لدى الطلبة لأن من الواضح ضعف ادراك الطلبة لأهمية استحضار أكثر من فكرة وربطها مع بعضها باسلوب التداخل والأنصهار في تحقيق مفهوم(رؤية فكرية) جديد غير متكرر ومن ثم الجدة في الرؤية الفكرية وبالتالي الشكل.

مما سبق يتضح تأثر الطلبة في في تبنيهم لأفكارهم بالطروحات المعمارية المعاصرة التي تنظر للعمارة كلغة للتواصل وللنتاج المعماري كعمل أبداعي هدفه ايصال رسالة متفردة بأستثمار سياق اللغة العام ,ولكن طبيعة ودرجة تأثرهم بهذه الطروحات وأدراكهم لأهمية الجوانب التي طرحها الأطار النظري في تحقيق نتاجات متميزة تتباين بين الطلبة وهذا مأنعكس على نتاجاتهم ,اذ كان التأثر بها في جوانب معينة ولدى قسم من الطلبة ضعيفا أو سطحيا (كما في فقرة تعددية الأفكار اذ ركز معظم الطلبة على تبني فكرة رئيسة واحدة بدل التعددية وكذلك فقرة كلية تناول الفكرة لجوانب الظرف التصميمي اذ كان الغالب على الطلبة تبني أفكار جزئية في تناولها لجوانب الظرف التصميمي وفقرة مباشرية الأفكار المقصودة فعلى الرغم من استخدام كل العينات الأسلوب غير المباشر لأيصال الأفكار(وهو ما يتفق مع الطروحات المعاصرة) لكن التباين كان في درجة الأزاحة بين الأفكار المقصودة والمقترنة ,اذ استخدم الطلبة النوعين من الأزاحات (القوية والمتوسطة).وقد يعزى السبب في ماسبق الى قلة خبرة الطالب ومرحلته الدراسية المبكرة ومحدودية أو سطحية اطلاعه على الطروحات المعمارية المعاصرة ونتاجاتها .

17- <u>التوصيات</u>: توصي الدراسة بمايأتي:

- ضرورة التأكيد على الطلبة بعدم التناول او التأثر بالطروحات العالمية المعاصرة بسطحية وانما

دراستها بعمق والأستفادة من مدى الأمكانيات الواسع التي تدعو لها وتوظفها هذه الطروحات وتطبيقها بشكل صحيح دون محاولة التقليد اللاواعي، وبالأمكان زيادة وعي الطلبة بالجوانب التي تحقق التفرد للأفكار وبالتالي النتاجات من خلال دعم الدراسات المعمارية الخاصة بنظرية وتاريخ العمارة وحتى التصميم المعماري بمعرفة اضافية بالرجوع للمصادر الحديثة وذللك لتعريف الطلبة بالطروحات المعاصرة حول استحضار وبناء الأفكار والتعبير عنها.

- يوصي البحث بضرورة توجيه الطلبة باتجاه تبني افكار شمولية وعميقة في تناولها لجولنب الظرف التصميمي لتحقيق أفكار(رؤى فكرية) منبثقة من صلب خصوصيات الظرف التصميمي مما يحقق الجدة للفكرة وبالتالي الشكل.
- ضرورة التأكيد على استحضار اكثر من فكرة رئيسة مقصودة عند بناء الأفكار(الرؤى الفكرية) للمشروع وهذا يعد خطوة مهمة لتحقيق الشمولية على ان يكون الترابط بين الأفكار باعتماد طريقة التداخل والأنصهار ليتحقق للفكرة تفردها وجدتها بحيث يكون الأطار الفكري هنا مفهوم واحد يستخدم للتعبير عن اكثرمن مفردة من مفردات الظرف التصميمي.
- ضرورة توجيه الطلبة باتجاه تحقيق الأزاحة الأكثر حيوية بين الأفكار المقصودة والمقترنة لتحقيق علاقات غير متوقعة بين هذه الأفكار وبالتالي رؤى فكرية أكثر أبداعا.
- يوصي البحث المدارس المعمارية العراقية التركيز في جميع المراحل الدراسية على مرحلة بناء الأفكار لدى تصميم الطلبة لمشاريعهم بأعتبار أن الرؤية الفكرية هي الأطار الذي يتبلور من خلاله المشروع وأن الجدة والتفرد فيه ينعكسان على تفرد الشكل وبالتالي النتاج.
- اعداد بحوث تتناول جوانب أخرى تخص الطلبة ونتاجاتهم في المدارس المعمارية العراقية .
- اعداد بحوث للمقارنة بين نتاجات الطلبة في المدارس المعمارية العراقية والعربية والعالمية المختلفة وفقا لجوانب معينة (الأفكار ,الأشكال,..) .

18- المصادر

- الحسيني ,السيد جعفر,"معجم مصطلحات المنطق", دار الأعتصام للطباعة والنشر ,الطبعة الأولى.
- الحنفي, .د عبد المنعم,"موسوعة علم النفس والتحليل النفسي",الجزء الثاني,الناشر مكتبة مدبولي,1979 .
- الخفاجي,ابتسام عبد الأله,"الشكل والمعنى في العمارة المعاصرة ", رسالة ماجستير مقدمة الى قسم الهندسة المعمارية,الجامعة التكنولوجية,نيسان 1999, بغداد.
- الدهوي,سهى حسن," مصادر الشكل المعماري وخصوصيتها في التعليم المعماري العراقي", بحث منشور في المجلة العراقية للهندسة المعمارية ,السنة الأولى, العدد 3, كانون الثاني, 2002.
- دوزي,اينو,"جدلية علم الأجتماع بين الرمز والأشارة"ترجمة د. قيس نوري,مؤسسة الشؤون الثقافية العامة,1988,بغداد.
- الزبيدي, حسن عبد الكاظم , "البلاغة في العمارة", رسالة ماجستير مقدمة الى قسم الهندسة المعمارية,الجامعة التكنولوجية,تشرين الأول 1999,بغداد.
- السيد,د.وليد أحمد,"الأصالة والمعاصرة وأشكالية العمارة العربية بين الماضي والحاضر",-www.al-jazirah.com ,صحيفة الجزيرة, العدد 10796, 20 نيسان, 2002.
- السيد, د.وليد أحمد,"الأستعارات التاريخية في منهجيات التصميم المعاصر",-www.al-jazirah.com صحيفة الجزيرة, العدد 11048 ,28كانون الأول, 2002.
- الصالحي, بريزات قاسم ,"خصوصية الصورة الأستعارية في العمارة العربية المعاصرة", رسالة ماجستير مقدمة الى قسم الهندسة المعمارية,الجامعة التكنولوجية,تشرين الأول, 1999,بغداد.
- الماشطة, مجيد, "علم الدلالة", تأليف: بالمر, كلية الأداب, الجامعة المستنصرية, 1985.
- "المنجد في اللغة العربية المعاصرة ",دار المشرق, بيروت.

- أنطانيوس ,غيداء منيف,"التميز في العمارة", رسالة ماجستير مقدمة الى قسم الهندسة المعمارية,الجامعة التكنولوجية,كانون الأول 1998,بغداد.

- النجيدي، د حازم راشد،"مايراد تحقيقه وما يتحقق فعلا في العمارة المعاصرة "www.albenaamagazine.com, السنة24, العدد171/170 , اكتوبر/نوفمبر, 2004 .

- النجيدي،د حازم راشد،"الأفكار المعمارية وصيغ التعبير في التوجهات المعاصرة "،مجلة المستقبل العربي ،مركز دراسات الوحدة العربية،العدد 263 ،2001/1.

- Eco, Umberto," Function and Sign: The Semiotics of Architecture", in Signs, Symbols and Architecture, Gohn Wiley and Sons, 1980 .

-Jencks, Charles, "Architecture Today", Academy Aditions, London, 1988.

- Pressman, Andy, "Architecture 101- Aguide to the Design Studio", John Wiley &Sons.Inc., 1993, USA.

- Snyder, James C. & Catanese, Antony J., "Introduction to Architecture", McGraw-Hill Book Company, 1979, USA.

- www.Dictionary.com, "Concept".

- www.en.wikitionar.org, "Concept".

- www.Dictionary.com, "meaning".

1	موقف المصمم من الفكرة	•الفكرة وسيلة لأعطاء الشرعية للمشروع الذي يتبنى مفردات تراثية وتقليدية (موقف ذو صلة بالماضي والتراث) •الفكرة هي الأطار الذي يتمحور ويتبلور من خلاله المشروع (موقف ذو صلة بالتوجهات المعاصرة) •الفكرة وسيلة لتغطية عيوب التصميم الذي يقحم مجموعة من الأستعارات في التصميم ويحاول تبريرها من خلال الفكرة (موقف شكلي تبريري)				
2	العوامل المؤثرة على تبني الأفكار	محددات الموقع ,البرنامج الوظيفي,النمط الوظيفي,متطلبات الجهة المستفيدة (الزبون),مواقف فلسفية أوسياسية لها علاقة,وجهات نظر مشيدة أو محبطة,المجتمع,أي تعليق من مستخدم أنموذجي,أخرى				
3	أنماط الأفكار	أفكار تنبع من نظرة المعماري الى داخل المشكلة(الظرف التصميمي)نفسها أو النظر الى المشاكل المشابهة لأيجاد الأفكار المناسبة (المماثلة والأستعارة والتشبيه والجوهر والأستجابة المباشرة وحل المشاكل)				
		أفكار يجلبها المعماري للمشكلة (الظرف التصميمي)- المثل				
4	ماهية الأفكار	ماهية الأفكار الرئيسة المقصودة	تعددية الأفكار المقصودة	فكرة رئيسة واحدة		
				فكرة رئيسة تتضمن أفكارا ثانوية		
				أكثر من فكرة رئيسة		
			أنتمائية الأفكار المقصودة	حقل العمارة	خاصة بالمشروع أو عامة	
				خارج حقل العمارة	الطبيعة,الفن,الأقتصاد,الاجتماع,أخرى	
			الطبيعة الظرفية للأفكار المقصودة	محددة بظرف معين	مرتبطة بفترة زمنية معينة	
					مرتبطة بمكان معين	
				مجردة وغيرمحددة بظرف معين		
			طبيعة خصائص الأفكار المقصودة	محددة الخصائص		
				غيرمحددة الخصائص-عامة		
		ماهية الأفكار المقترنة	مرجعية الأفكار المقترنة	العمارة	نمط معماري سابق, أنموذج بناية سابقة, شكل مجرد أو محدد, خرى	
				خارج حقل لعمارة	الطبيعة,الفن,الأدب,أخرى	
			الطبيعة الظرفية للأفكار مقترنة	محددة بظرف معين	مرتبطة بفترة زمنية معينة	
					مرتبطة بمكان معين	
				مجردة وغيرمحددة بظرف معين		
			طبيعة خصائص الأفكار المقترنة	محددة الخصائص		
				غيرمحددة الخصائص-عامة		
5	أساليب معالجة وبناء الأفكار	طبيعة الأفكار االمقصودة من حيث وجود وساطة لأيصالها (مباشرية الأفكار المقصودة)	مباشرة			
			غير مباشرة	آليات تغيير المعنى	التقابل مع النقيض	
					تقليص	
					توسيع(تعميم)	
					كناية(تقريب بالزمان أو المكان)	
					كناية الجزء عن الكل أو الخاص عن العام	
					كناية النتيجة عن السبب	
					الأستعارة	
					المبالغة	
					أخرى	
		العلاقة بين الأفكار المقصودة والمقترنة (العلاقة بين المعاني)	ترادف (مشابهة)			
			سببية (سبب -مسبب,أثر-مسبب,نتيجة -سبب)			
			تضمنية أومجاورة داخلية (جزء-كل,عام-خاص)			

جدول - 1 - يوضح مفردات الأطار النظري مع القيم الممكنة لها

					مجاورة خارجية (حال-محل,مجاورة زمانية)	
					تضاد	
					أخرى	
				درجة الأزاحة بين الأفكار المقصودة والمقترنة	ازاحة ضعيفة ,حية (علاقة مألوفة متوقعة)	
					أزاحة متوسطة	
					أزاحة قوية,أكثر حيوية (علاقة غير مألوفةوغير متوقعة)	
			طرق الترابط		تراكم الأفكار	
					تداخل وانصهار الأفكار في فكرة واحدة	
		ترابط الأفكار	طبيعة التوافق بين الأفكار	توافق في الموضوع	أفكار متشابهة	
					أفكار مختلفة	
					أفكار متقابلة	
				توافق ظرفي (مكاني أو زماني)	أفكار متشابهة	مرتبطة ب(مواقع / ازمان) متشابهة
						مجردة ,غير محددة (بفترة / موقع)
					أفكار مختلفة	مرتبطة ب(مواقع / ازمان) مختلفة
						محددة وغير محددة
6	العلاقة بين الشكل والفكرة		من ناحية الخاصية المشتركة		مظهرية	
					جوهرية	
			من ناحية موقع تجسيد الأفكار		على مستوى كل المشروع	
					على مستوى جزء من المشروع	
			آلية توصيل الفكر تبعا للعلاقة بين الشكل والمعنى		علاقة واضحة بشكل مباشر (استثمار مفردات شكلية تعبر بدقة عن المعنى لأنها متفق عليها)	
					علاقة غير واضحة بشكل مباشر (أشكال تعكس دلالاتها بعد امعان النظر واشغال العقل)	
					علاقة غير واضحة (استخدام أشكال لاترتبط بالأفكارالا على المستوى العام جدا -أشكال لانهائية الدلالات)	
7	خصائص (سمات) الأفكار		مصداقية الفكرة (الصدق في التعبير)	من ناحية التعبير عن الواقع والبيئة المحيطة وعكس نظمها وقوانينها (مدى اغتراب الفكرة)	قريبة من البيئة	
					غريبة وبعيدة عن البيئة	
				من ناحية تعبيرها عن روح العصر واستثمارها لها(قيم ومعطيات)	تعبير	
					وسطية	
					لاتعبير	
			التخصص في الفكرة		عامة	
					متخصصة منطلقة من الظرف التصميمي وخصوصيته	
			الطبيعة الحوارية للفكرة		ساكنة ,محايدة	
					حوارية	
			كلية تناول والتقاط الفكرة لجوانب ومفردات الظرف التصميمي		جزئية	
					متوسطة	
					كلية (تلتقط كل الجوانب)	
			تباين واختلاف الفكرة عن الشائع والمألوف	مدى تداولية الفكرة (طبيعة تباين و اختلاف الفكرة عن الشائع والمألوف على المستوى العام)	فكرة متداولة معماريا	
					فكرة متداولة خارج حقل المعمارة	
					فكرة غير متداولة معماريا	
				درجة أزاحة الفكرة عن معطيات المشكلة التصميمية(طبيعة تباين واختلاف الفكرة عن الشائع والمألوف على مستوى المشروع)	أزاحة ضعيفة- (فكرة مألوفةومتوقعة)	
					أزاحة قوية- (فكرة غيرمألوفة وغيرمتوقعة)	

ملحق جدول - 1 - يوضح مفردات الأطار النظري مع القيم الممكنة لها

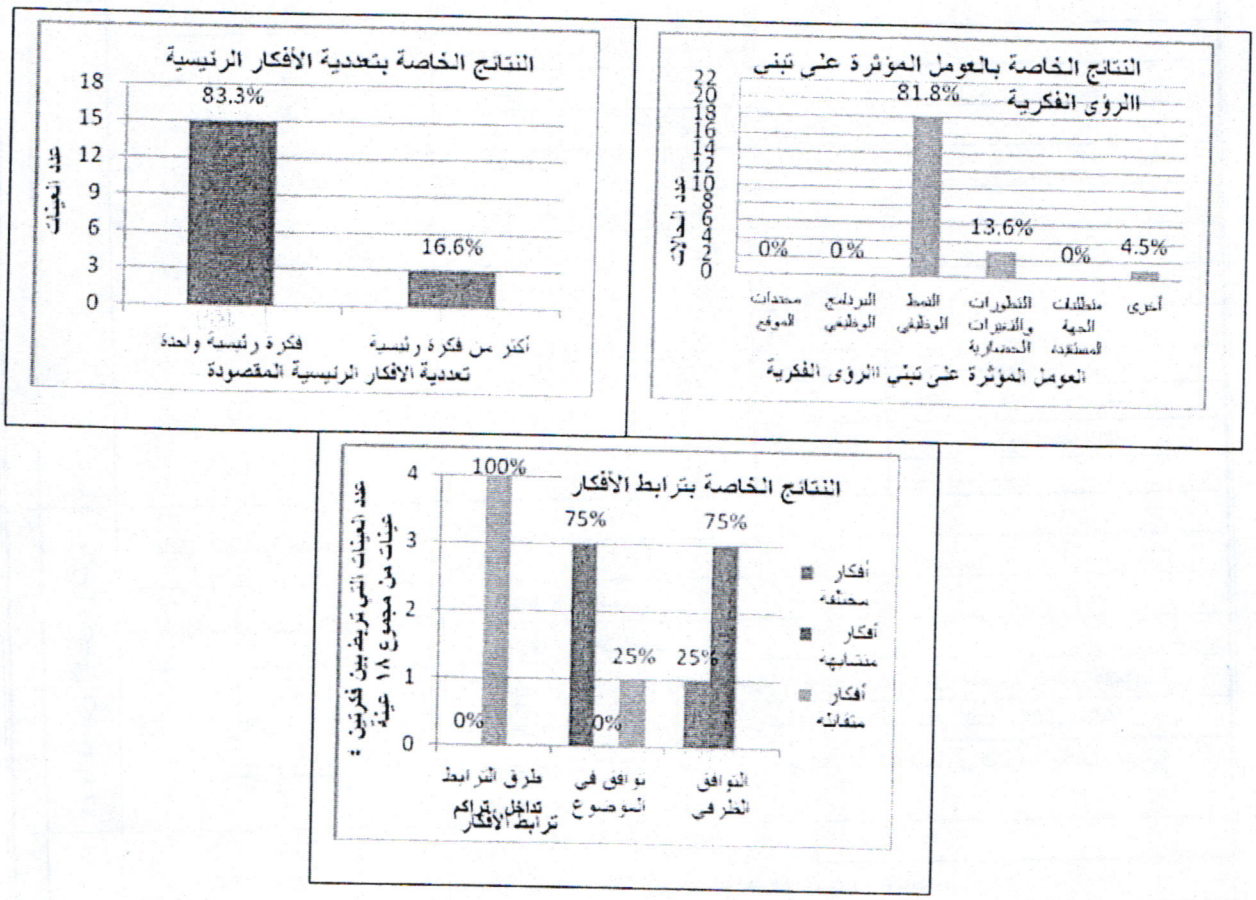

شكل - 1 - يوضح نتائج الدراسة العملية للمشاريع المنتخبة

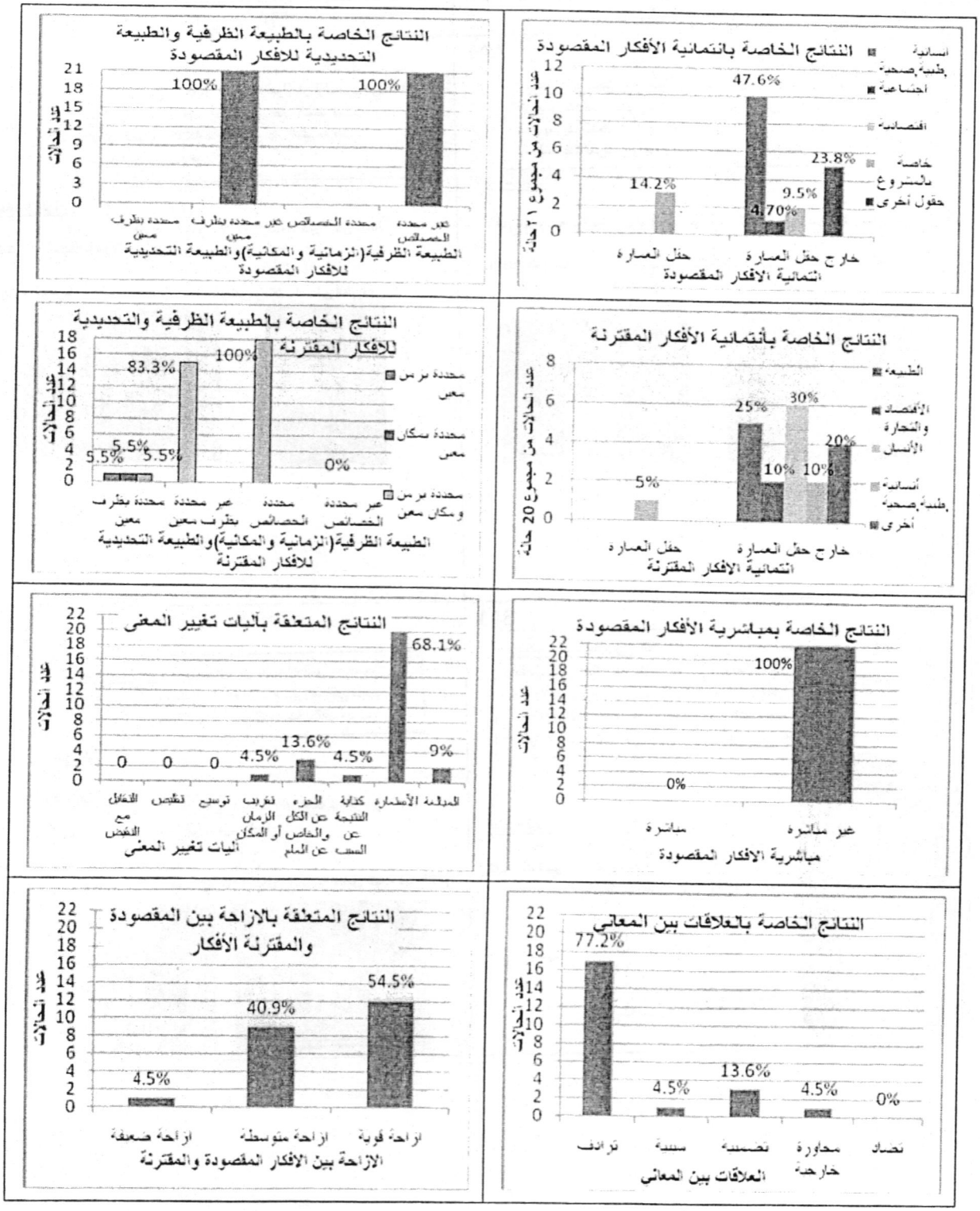

ملحق شكل - 1 - يوضح نتائج الدراسة العملية للمشاريع المنتخبة

مشروع ال MALL

A1

وصف الطالب للمشروع: يراد التعبير عن كون المول هو أول مول في بغداد نتيجة المؤثرات الحضارية لذا فانه ينتفض عاى النمط الساند من المحلات والأسواق الصغيرة كأنتفاضة البركان على الطبيعة بسبب التغييرات الطبيعية في باطن الأرض .

تحليل الفكرة:

الفكرة الرئيسية المقصودة: لكونه أول مول في بغداد فانه ينتفض على النمط الساند من المحلات والأسواق

الفكرة المقترنة: البركان وانتفاضته على الطبيعة

B1

وصف الطالب للمشروع :تنطلق الفكرة من حقيقة أن المول يهدف الى جذب أكبر عدد من الناس وبالتالي زيادة الأرباح كالوردة التي تجذب الفراش والنحل والناس وبالتالي يحصل التكاثر نتيجة انتقال حبوب

تحليل الفكرة

الفكرة المقصودة: المول مشروع جاذب لأكبر عدد من الزوار وبالتالي يحقق الأرباح

الفكرة المقترنة: الوردة تجذب الفراش والنحل والناس ويحصل نتيجة ذلك التكاثر

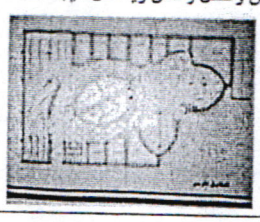

مشروع المستشفى

A^1

وصف الطالب للمشروع: المشروع يعبر عن فكرة تقديم المساعدة للمريض بتكاتف الأيدي لمساعدته فاليد الأولى هي يد الطبيب (الجراح) الذي يمد يده للمعالجة وا ليد الأخرى هي يد الأهل المرفوعة التي تدعو لله لمساعدة المريض واليدان تتكاتفان لمؤازرة المريض .

تحليل الفكرة:

الفكرة الرئيسية المقصودة يراد التعبير عن فكرة تقديم ومد المساعدة للمريض بتكاتف الأيدي

الأفكار المقترنة: مد اليد لعلاجه من قبل الطبيب ⟺ مد اليد المرفوعة للدعاء له من قبل الأهل

1

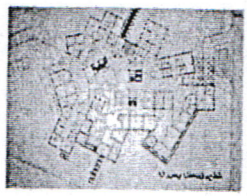

2

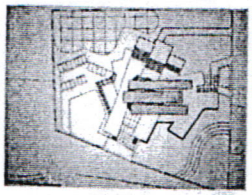

B^1

وصف الطالب للمشروع: الفكرة الأولى هي تحقيق العلاج للمريض من قبل الطبيب الذي يتحكم بالمرض أو الفايروس ويعالجه الى أن يصل للمرحلة الأخيرة وهي الشفاء والخروج من المشفى وتم التعبير عنها باستعارة فكرة الbrick game حيث اللاعب يتحكم بالمكعبات لحين انهاء ترتيبه والفوز.والفكرة الثانية هي الفايروس الذي يهاجم المريض وتم تشبيهه بفايروس

تحليل الفكرة

	1	2
الفكرة المقصودة	العلاج الطبيب الذي يتحكم بالمرض للوصول الى العلاج	المرض أو الفايروس الذي يهاجم المريض
الفكرة المقترنة	brick game حيث اللاعب يتحكم بالمكعبات لحين	فايروس الحاسبة يهاجم الحاسبة

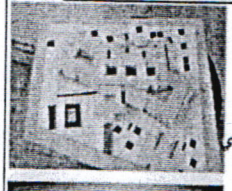

جدول- 2 - يوضح وصف الفكرة وتحليلها مع الصور التوضيحية الخاصة بكل مشروع ضمن عينات

جدول- 3 - يوضح وصف الفكرة وتحليلها مع الصور التوضيحية الخاصة بكل مشروع ضمن عينات

A3

وصف الطالب للمشروع: للمشروع فكرتان :الاولى هي أن وظيفة المول هي سحب الناس من الخارج واحتوائهم داخل المول أكبر وقت ممكن والثانية أن الأقتصاد عصب الأمة فالمول هو مؤسسة تتحكم باقتصاد الامة والاقتصاد هو المتحكم الاساسي للامة اي اشبه بمثابة العصب تتالم به وتزدهر به...*الاستعارة:*-... الخليةالعصبية ..إن الزبائن هم الايماز الذي تسحبه الخلية من اطرافها وتحتفظ بهم اكبر وقت ممكن داخل جسمها (البهو) ويتم انتقالهم من خلية الى اخرى (من بهو الى

تحليل الفكرة:

الفكرة المقصودة وظيفة المول هي سحب الناس من الخارج واحتوائهم داخل المول أكبر وقت ممكن ⟷ الأقتصاد عصب الأمة ...فالمول هو مؤسسة تتحكم باقتصاد الامة والاقتصاد هو المتحكم الاساسي للامة

الفكرة المقترنة الخلية العصبية تسحب الأيمازات من أطرافها وهي تتحكم بالجسم فهي عصب الجسم .

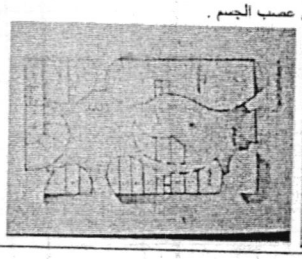

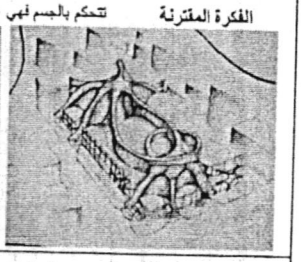

A^3

وصف الطالب للمشروع:المستشفى أساسية لحياة الأنسان وخاصة المريض لذا تم تشبيهها بالنبضة والتي هي أساسية لحياة الأنسان فباستم ا ها تستمر الحياة

تحليل الفكرة:

الفكرة المقصودة المستشفى أساسية لحياة الأنسان وخاصة المريض

الفكرة المقترنة النبضة أساسية لحياة الأنسان

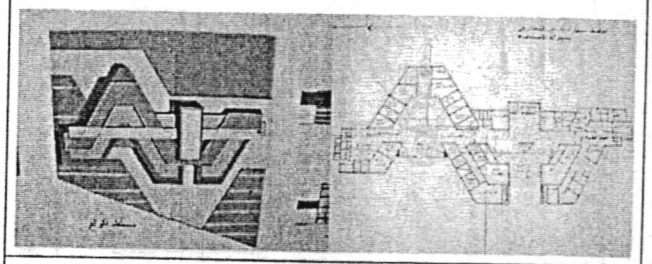

B3

وصف الطالب للمشروع: لكون المول هو أول مول في بغداد وله أثر كبير على الاقتصاد فقد تم تشبيهه بنبع الماء(العين) التي تتفجرت في أرض قاحلة وبدأت الأرض تتشقق نتيجة لذلك .

تحليل الفكرة:

الفكرة المقصودة تعبير عن كون المول هو أول مول وبالتالي له أثره على الاقتصاد

الفكرة المقترنة عين الماء المتفجرة حديثا في أرض قاحلة وأثرها في الارض

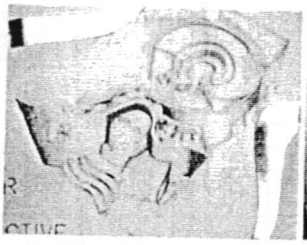

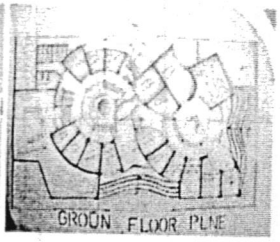

^3

وصف الطالب للمشروع: العضلات القلبية تقوم بوظيفة اسناد الجسم وتمكنه من الحياة والمستشفى يعطي الأسناد للمريض لذا تم استعارة شكل العضلات القلبية في المشروع

تحليل الفكرة:

الفكرة المقصودة المستشفى يعطي الأسناد للمريض

الفكرة المقترنة العضلات القلبية تقوم بوظيفة اسناد الجسم

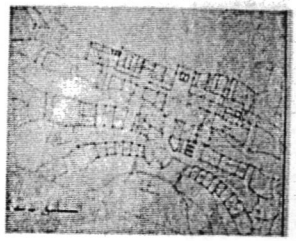

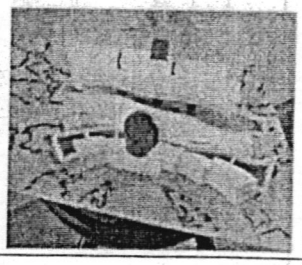

C^3

وصف الطالب للمشروع: فكرة المشروع هي ايصال رسالة أن الوقاية خير من العلاجونلكمن خلال فكرة الحصن(حصن الأخيضر)الذي يقي من هجمات الأعداء.

تحليل الفكرة:

الفكرة المقصودة ايصال رسالة أن الوقاية خير من العلاج

الفكرة المقترنة الحصن(حصن الأخيضر) يقي من هجمات الأعداء.

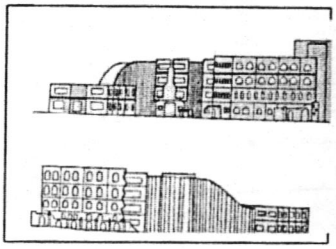

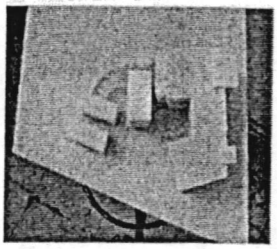

C3

وصف الطالب للمشروع: الفكرة هي التعبير عن طبيعة المشروع الأقتصادية وأثرها في السوق وذلك من خلال فكرة الأسهم وصعودها أو نزولها متأثرة بالأسواق والتجارة.

تحليل الفكرة:

الفكرة المقصودة التعبير عن طبيعة المشروع الأقتصادية وأثرها في السوق

الفكرة المقترنة الأسهم وصعودها أو نزولها متأثرة بالأسواق والتجارة

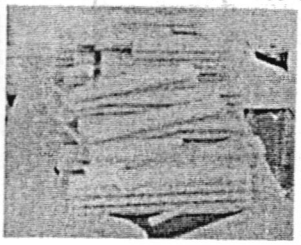

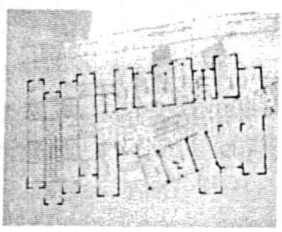

جدول- 4 - يوضح وصف الفكرة وتحليلها مع الصور التوضيحية الخاصة بكل مشروع ضمن عينات

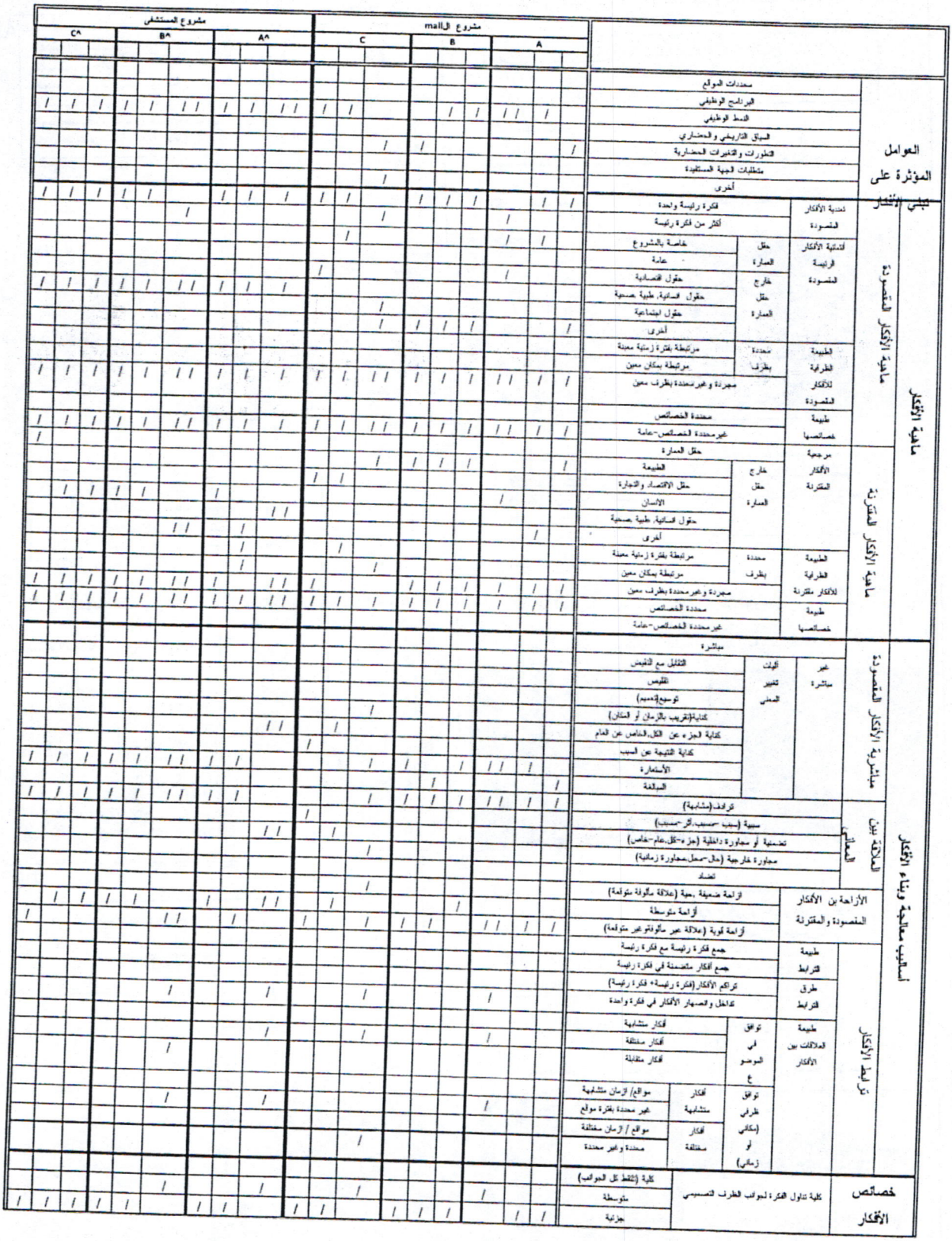

جدول - 5 – جدول التطبيق على المشاريع المنتخبة